جوزبي مازييني ودورهُ في الوحدة الإيطالية (١٨٠٥ – ١٨٧٢)

أ.د. حمزة ملغوث البديري

كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية / الجامعة – أقسام الديوانية

Dr. hamza 222@gmail.com

تاريخ استلام البحث : يملأ من قبل المجلة

تاريخ قبول البحث : يملأ من قبل المجلة

الملخص:

يتطرق هذا البحث إلى أحد أبرز رواد ودعاة الوحدة الإيطالية وهو جوزبي مازييني (١٨٠٥-١٨٧٢)، من خلال دراسة حياته ومواقفه من الاحداث والثورات التي شهدتها شبه الجزيرة الإيطالية، ورغبته في أقامة نظام جمهوري من خلال مشاركته في أحداث ثورة عامي (١٨٤٨-١٨٤٩)، فضلاً عن تأسيسه لجمعية إيطاليا الفتاة، ومواقفه من الاحداث السياسية حتى وفاته عام ١٨٧٢.

الكلمات المفتاحية: إيطاليا – جمعية الكاربوناري – غاريبالدي – كافور – الدين والشعب – إنتفاضة ميلان عام ١٨٥٣.

Giuseppe Mazzini and His Role in Italian Unification

Prof. Dr. Hamza Malghouth Al-Budairi
Imam Al-Kadhim (AS) College for Islamic Sciences / University – Al-Diwaniyah Departments
Dr. hamza 222@gmail.com

Date received: 1/9/2026
Acceptance date: 11/9/2026

Abstract

The Recearch Examines one of the Mast Prominent Pioneers and advocates of Italian Unity in the Nineteenth Century. Giseppe Mazzini (1805-1872). Through astudy of His life, his Stances on Political Events and Rerolutions, his desire to Estanlish a Retpeblican System, Encompassing all prts of the Italian Peninsula, The Reason for his Rejcction of Monarchy and Socialism, his position of Certain Political events, his Founding on Young Italy Morement and his Contribution to and Participat in the Second Italian war of Independence (1848-1849) , Up until his death in 1872.

Key words: Italy – The Garbonari Socity- Garibaldi- Cavour- Religion and the People- Milan Uprising in 1853.

المقدمة:

تِّعد دراسة الشخصيات التأريخية واحدةٌ من أهم الدراسات، لما تمتلكه بعض الشخصيات من تأثير كبير في تأريخ البلدان التي تنتمي إليها، من خلال مواقفه من الاحداث والتطورات التي شهدتها تلك البلدان، إذ لطالما جاءت تطلعات وافكار تلك الشخصيات لتصب في مصلحة بلدانها ومستقبل تلك البلدان السياسي. ومن أبرز الشخصيات السياسية والفكرية المؤثرة في أوروبا بصورة عامة، وفي شبه الجزيرة الايطالية بصورة خاصة هي شخصية جوزبي مازيني أحد أهم رواد حركة الانبعاث والوحدة الإيطالية، خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر والعقدين التاليين لذلك التاريخ.

كان لمازيني دوراً مهماً في توحيد شُبه الجزيرة الإيطالية وتحريرها من السيطرة النمساوية المفروضة عليها منذ قرون. إذ ان إيطاليا كانت قد فقدت وحدتها السياسية منذ زوال الإمبراطورية الرومانية عام ٤٧٦م. وعلى الرغم مما شهدته من أحداث وتطورات إسهمت وأثرت على جميع أنحاء العالم، على اعتبار إنها مهد (النهضة الأوروبية The Renaissance) ، إلا أنها ظلت مجزئة سياسياً، حتى أن البعض إعتقد بعدم وجود دولة بهذا الاسم (إيطاليا)، عاداً إياها (مجرد تعبير أو مصطلح جغرافي لاغير)!. حتى جاء إحتلال نابليون بونابرت لها (١٧٩٦-١٨٠٠) والذي عمل على إجراء بعض الاصلاحات وتوحيد بعض إجزاءها، مما أيقظ الشعور القومي لدى الإيطاليون وولدت لديهم الرغبة في تحرير وتوحيد بلادهم. وكان من ضمن أولئك المتطلعين للوحدة جوزبي مازيني.

كان مازيني رجلاً ثورياً وطنياً بكل ما في الكلمة من معنى. إذ كان يبغض النمسا ويكره الانظمة الملكية سواء اكانت مستبدة أو دستورية على حد سواء – لذا كان جمهورياً مؤمناً بـ(الله وبالشعب الإيطالي). وسعى طوال حياته لاقامة جمهورية عادلة توحد كافة الإيطاليين وتعمل على رعاية مصالحهم.

ساهم مازيني ومنذ الصغر في الاحداث الثورية التي شهدتها بعض مناطق إيطاليا أبان ثورات عام ١٨٣٠، كما إنتمى إلى بعض الجمعيات الثورية مثل (الكاربوناري)، إلا أن ذلك لم يمر دون نيله العقاب بالنفي من قبل السلطات الحاكمة إلى خارج شبه الجزيرة الايطالية، ولكن ذلك لم يقف حائلاً أمامه في مزاولة نشاطه الثوري في المنفى، سواء أكان ذلك المنفى في فرنسا أو سويسرا أو حتى بريطانيا. إذ أدرك مازيني أسباب فشل ثورات عام ١٨٣٠ وأسباب تلكأ الكاربوناري وعدم تمكنها من تحقيق أهدافها. لذا فقد عمل على تأسيس جمعية ثورية وطنية، لتحل محل الكاربوناري، تمثلت بـ(جمعية إيطاليا الفتاة)، والتي ساهم من خلالها بصورة مؤثرة في أحداث ثورات عامي (١٨٤٨-١٨٤٩) ، والتي أدى فشلها إلى تراجع مكانته وتياره الجمهوري، مقابل صعود أنصار النظام الملكي. فضلاً عن ذلك فان مشاركته الفاعلة في تلك الثورات كان قد زاد من حقد ساسة النمسا عليه، حتى عِّد من لدنهم بانه (أخطر رجل في أوروبا خلال ذلك الوقت).

تميز مازيني طوال سنوات نضاله الوطني بحبه للشعب والدين، فضلاً عن حبه ورغبته بإقامة النظام الجمهوري، إذ كان يحلم أن يرى إيطاليا على شكل جمهورية موحدة، إلا أن ذلك الحلم لم يتحقق لمازيني، على الرغم من إتمام الوحدة السياسية عام ١٨٧٠، لانها قامت على أساس النظام الملكي.

سوف نحاول من خلال هذا البحث الإجابة عن التساؤلات التالية: من هو جوزبي مازيني وهل أثر تعليمه على فكره السياسي؟ ولماذا تم نفيه إلى خارج البلاد لمرات عِدة ؟ كيف مارس مازيني عمله الثوري في المنفى؟ ما هي أسباب عدم تمكن جمعية الكاربوناري من تحقيق أهدافها – حسب رأي مازيني ؟ لماذا قام بتأسيس جمعية إيطاليا الفتاة وهل كان لها أثراً في أحداث ثورة عامي (١٨٤٨-١٨٤٩)؟ لماذا لم يقف مازيني إلى جانب مملكة بيدمونت (سردينيا) ويدعم دورها في تحقيق الوحدة؟ لماذا رفض مازيني إشتراك بيمونت في حرب القرم إلى جانب الانظمة الملكية؟ لماذا عارض إتفاق بلومبيير بين كافور ونابليون الثالث عام ١٨٥٨؟ ماهو موقف مازيني من حرب الإستقلال الثانية (١٨٥٩-١٨٦١)؟ ماهو موقفه من إتمام الوحدة الايطالية؟ لماذا عارض ورفض الافكار الإشتراكية؟ لماذا عاش متخفياً في أواخر سنوات حياته؟ جميع هذه التساؤلات وغيرها سوف يتم الأجابة عليها من خلال سياق هذا البحث.

المبحث الأول

ولادته ونشأته وبداية نشاطه الثوري

ولد جوزبي مازيني Giuseppe Mazzini)[١] في الثاني والعشرين من حزيران عام ١٨٠٥ في مدينة (جنوى الإيطالية Genoa) ، والتي كانت في ذلك الوقت خاضعة للسيطرة الفرنسية. وكان والده (جياكومو مازيني Giacomo Mazzini ١٧٦٧-١٨٤٨)[٢]، يعمل طبيباً وأستاذاً جامعياً. أما والدته (ماريا دراجو Maria Drago ١٧٧٤-١٨٥٢) فكانت ربة منزل وساعدت ولدها كثيراً على التعلم والمعرفة[٣].

كانت اسرة مازيني تنتمي إلى الطبقة الوسطى. وأمتاز منذ نعومة أضافره بالرقة والحب، إلا أنه لم يتمكن من المشي حتى بلغ السادسة من عمره، إذ كانت حالته الجسدية متدهورة، إلا أنه في الوقت نفسه كان ناضجاً من الناحية الذهنية، وكان مولعاً بالقراءة منذ الطفولة، مما أتاح له دخول جامعة جنوى، ليدرس القانون، فضلاً عن دراسة الأدب والفلسفة وأفكار الثورة الفرنسية الكبرى لعام ١٧٨٩ [٤]. فضلاً عن حبه وأهتمامه بالأدب الإيطالي في العصور الوسطى، لاسيما مؤلفات (دانتي اليغييري Dante Alighieri ١٢٦٥-١٣٢١)[٥] وبالخصوص كتابه الشهير (الكوميديا الألهية Dirina Commedia)[٦].

لقد كان لدراسة مازيني تأثيراً كبيراً على أرائه ومبادئه السياسية، لاسيما دراسته للقانون، إذ دخل جامعة جنوى عام ١٨١٩، حينما كان في الرابعة عشرة من عمره، وكان في بداية الأمر متردداً بين دراسة القانون أو

دراسة الطب[٧]، إلا أنه أختار القانون، مما جعله يصبح فيما بعد متشبعاً بالأفكار السياسية والليبرالية وأصبح مؤمناً بها. أما دراسته للأدب فان ذلك أثر على أفكاره (الرومانيتيكة Romanticism) [٨] ومشاعره القومية التي سوف تساهم في صقل روحه الثورية التحررية فيما بعد [٩].

لم يكن مازيني من الساسة المعروفين في شبابه، إلا أنه يمكن عِدهُ من أبرز دعاة القومية الإيطالية والليبرالية التحررية في القرن التاسع عشر [١٠]. إذ كان بمثابة القدوة لأغلب القادة الإيطاليون الذي عاصروه أو الذين جاءوا من بعده، الذين تعلموا منه الكثير من الآراء والاهداف والمبادئ، الداعية لتحقيق الوحدة الإيطالية الكاملة فيما بعد [١١]، لاسيما (كاميلو بنيسو كافور Camillo Benso De Cavour ١٨١٠-١٨٦١) [١٢] – على الرغم من إختلاف أفكارهما فيما بعد – ، تلك الافكار الثورية التي ساهمت في اتمام الوحدة الإيطالية لاحقاً[١٣]. والتي عبر عنها أحد المؤرخين بانها كانت بمثابة (النور الذي لاح في الافق والذي يبشر بأقتراب بزوغ فجر إيطاليا الموحدة) [١٤].

المبحث الثاني

أوضاع شبه الجزيرة الإيطالية بعد مؤتمر فيينا حتى ثورات عام ١٨٣٠ ودور مازيني فيها

عملت الدول الأوروبية الكبرى The Great Power)[١٥] بعد إطاحتها (بنابليون بونابرت Napoleon Bonaparte ١٧٦٩-١٨٢١)[١٦] في عام ١٨١٥ على عقد مؤتمر في العاصمة النمساوية فيينا خلال المدة (أيلول ١٨١٤- حزيران ١٨١٥)[١٧]، لأجل إعادة رسم خارطة أوروبا التي طرأ عليها بعض التغييرات بفعل أحداث الثورة الفرنسية والحروب النابليونية[١٨].

أولى ساسة ودبلوماسيو المؤتمر القضية الإيطالية التي نحن بصدد الحديث عنها أهمية كبيرة. إذ عمل (كليمنس مترنيخ Klemens Metternich ١٧٧٣-١٨٥٩/ ١٨٠٩-١٨٤٨)[١٩] على فرض سيطرة بلاده على الاجزاء الشمالية من شبه الجزيرة الإيطالية [٢٠]، لاسيما وان الأخيرة شهدت انتشاراً منقطع النظير لمبادئ وأفكار الثورة الفرنسية بين كافة إبناءها، مما أدى إلى حدوث تغيرات سياسية وإدارية في ربوعها، فضلاً عن إنتشار المبادئ القومية الداعية لتحقيق الإستقلال وإنجاز الوحدة [٢١].

لم تكن إيطاليا بعيدة عن تلك الأفكار التي إنتشرت في أوروبا بصورة عامة. وظهرت العديد من الأصوات المطالبة بوجوب التخلص من السيطرة النمساوية [٢٢]. وعلى أثر ذلك تم تأسيس العديد من الجمعيات السياسية المناوئة لذلك الإحتلال . وظهر بين الفئات الإيطالية الواعية من أبناء البرجوازية والتجار والمتنورين المؤسسون لتلك الحركات والجمعيات، والتي من أبرزها (جمعية المحامين الكاربوناري Carbonari) [٢٣].

آمن مازيني بأفكار وأهداف تلك الجمعية وأعلن إنضمامه لها في عام ١٨٣٠،

إلا أن السلطات المحلية في جنوى القت القبض عليه على أثر ذلك الانتماء، وتم سجنه لمدة ستة أشهر، بعد رفضه الحصول على الافراج، مقابل مغادرته لجنوى[٢٤].

لمْ تكن الكاربونادي التي إنضم لها مازيني واضحة الرؤى، فهي لا جمهورية ولاملكية، ولكنها كان لها هدف واضح، تمثل بسعيها لتحرير إيطاليا من السيطرة النمساوية وتحقيق الوحدة للبلاد[٢٥]. إلا انها أخفقت في تحقيق ذلك خلال ثورات عامي (١٨٣٠-١٨٣١)، مما مكن النمسا من التحكم بشؤون إيطاليا أكثر من قبل ذلك الوقت، الأمر الذي دفع مازيني إلى مغادرة جنوى والذهاب إلى لندن ليتخذ منها مكاناً ومقراً لنشر أفكاره المتمثلة بوجوب تحقيق الوحدة والإستقلال لبلاده [٢٦].

وفي لندن إلتقى مازيني ببعض أعضاء الكاربوناري وقدم لهم نصائح تمثلت بوجوب نقل مقرهم ونشاطهم من نابولي إلى باريس، إذ ابدى بعض ساسة فرنسا تعاطفهم مع مطالب الكاربوناري، ولعل ذلك الأمر جاء في رغبة الفرنسيين بالإفادة من الكاربوناري في مواجهة دول (التحالف المقدس The Holy Alliance)[٢٧]، إلا أن ذلك سوف يجعل الكاربوناري بعيدة عن تطلعات الإيطاليين، ما أدى في نهاية المطاف إلى إضمحلال الكاربوناري وزوالها بصورة تامة[٢٨].

المبحث الثالث

النشاط السياسي لمازيني في المنفى وتأسيسه لجمعية إيطاليا الفتاة

امضى مازيني مايقارب أربعين عاماً من عمره خارج إيطاليا منفياً ومتنقلاً بين مارسيليا ولندن وسويسرا، التي وجد فيها متنفساً له ومكاناً لنشر أفكاره وآرائه السياسية، وأبدت الأوساط السياسية البريطانية بعض التعاطف مع قضية إيطاليا[٢٩].

أدرك مازيني بعد فشل أحداث عام ١٨٣٠-١٨٣١، ضرورة تأسيس جمعية سياسية ذات نمط جديد، تختلف عن نمط الكاربوناري، التي حدد مازيني أسباب إخفاقها بتعويل أغلب قادتها على الحصول على العون والمساعدة من خارج إيطاليا من الدول الأوروبية وبالخصوص من فرنسا. فضلاً عن عدم تمكن قادتها في كسب ود الشعب الإيطالي مما أضعف روح المقاومة لدى أغلب مؤيديها. ومن الأسباب الأخرى التي حددها مازيني لفشل الكاربوناري هو أفتقار أغلب قادتها للكفاءة والأبداع، وعدم صياغتهم لأي منهج يمكن إتباعه في حال تمكنهم من الإطاحة بالانظمة المستبدة، وكذلك اعتبر مازيني أن زعماء الكاربوناري يفتقرون للأهداف الاجتماعية، سوى اهتمامهم بالصناعة وتطوير التعليم [٣٠].

حاول مازيني أثناء وجوده في مدينة مرسيليا الفرنسية اللقاء ببعض الوطنيين الايطاليون المتواجدين هناك. وقد ابدى رغبته بتأسيس جمعية من نوع جديد من الجمعيات الثورية، تعمل على نشر أهدافها ومبادئها

بصورة علنية، من خلال التواصل مع كافة أطياف ومكونات الشعب الإيطالي، الذي سوف تدافع وتعمل من أجل قضيته [٣١]. وعلى أثر ذلك أسست جمعية (إيطاليا الفتاة Yonhg Italy)[٣٢].

كان هدف تلك الجمعية يتمثل بتحرير الأراضي الإيطالية من السيطرة النمساوية بالاعتماد على الإيطاليين إنفسهم، من خلال الحرب، التي عدِّها مازيني بأنها " **الصراع الأزلي بين السيد والعبد الساعي لتحطيم أغلاله والتحرر من سيطرة سيده الظالم...**"[٣٣].

جاء الهيكل التنظيمي لجمعية إيطاليا الفتاة على غرار نظيراتها من الجمعيات الثورية الفرنسية، إذ اراد مازيني إيصال صوتها إلى جميع الإيطاليين من خلال الكلمة المطبوعة. لذا أصدر مجلة ناطقة بلسانها عرفت بـ(إيطاليا الفتاة La Glorine Italia) وأكد على ضرورة وأهمية الصحافة في إيصال صوت الأحرار في العالم والتعريف بقضية بلادهم، من خلال قوله " **ان الصحافة في الوقت الحالي هي من تحكم الأمم، وأن قلم الحكماء يضاهي في أهيمته سيوف الأقوياء ...**" [٣٤].

أكد مازيني على وجوب إنضمام الشباب الذين هم دون سن الأربعين من الذين يؤمنون بقانون التقدم والواجب إلى تلك الجمعية. وان يجعلوا هدفهم الأول من الإنضمام لها هو إنشاء دولة إيطالية موحدة مؤلفة من رجال أحرار متساوون [٣٥]. وذلك من خلال قوله: " **ضعوا شباب الأمة الإيطالية في طليعة الثوار. إنكم لاتدركون قوتهم ولا تأثيرهم على الجماهير، أنكم أن فعلتم ذلك فستجدون جيشاً كاملاً من رسل الدين الجديد – [من دعاة الوحدة والإستقلال]** " [٣٦].

لقد جاءت تطلعات إيطاليا الفتاة – وفقاً لرؤى مؤسسها مازيني بوجوب تحقيق مجموعة من الاهداف التي تمثلت بـ:

١- تحرير إيطاليا من النفوذ والسيطرة الأجنبية – سواء أكانت نمساوية أو فرنسية على حد سواء.
٢- توحيد كافة إجزاء إيطاليا في دولة واحدة.
٣- إعلان النظام الجمهوري في الدولة الجديدة الموحدة [٣٧].

وضع مازيني علماً لجمعية إيطاليا الفتاة، متكوناً من ثلاثة ألوان (الأحمر والأخضر والأبيض)، وكذلك وضع لها شعاراً وكتب على رايتها (الرب والشعب Dioe Popolo)، وحدد أهدافها على تلك الراية تمثلت بـ " **الحرية والمساواة والإنسانية والوحدة والإستقلال...**"[٣٨].

أراد مازيني كسب عامة الإيطاليين، من خلال نشر الوسائل الثقافية الإيطالية، لأجل توحيد الكلمة والتشجيع على فكرة القومية، وتجاوز أخطاء الكاربوناري من خلال كسب المناهضين للأخيرة، وكذلك المناوئين لفرنسا، وذلك من خلال دعوته إلى إقامة جمهورية إيطالية موحدة، يختزل من خلالها التيجان والعروش التي أوجدتها فرنسا والنمسا على الأراضي الإيطالية، وكذلك الحد من

نفوذ البابوية وتقليص سلطاتها، حتى لو – أقتضى ذلك القيام بثورات أو إنتفاضات محلية[٣٩].

تقبل الشباب الإيطالي من أبناء الطبقات الوسطى أفكار جمعية إيطاليا الفتاة، وإنتشرت أفكار مازيني بينهم بسرعة، إذ مثل الأخير بالنسبة لهم شخصية وطنية لايمكن تخطي تأثيره ونفوذه[٤٠]، لاسيما بعد دعوته لهم بعدم التعويل على الملوك في نصرة القضية الإيطالية، إذ وصف مازيني البعض من أولئك الملوك بـ(الخونه)، أمثال (لويس فليب Louis Philippe ١٧٧٣-١٨٥٠/١٨٣٠-١٨٤٨)[٤١] و(شارل البرتCharles Albert ١٧٩٨-١٨٤٩)[٤٢]، اللذان أظهرها في بداية توليهما الحكم تعاطفاً مع مطالب الوطنيين الايطاليين، إلا أنهما تخلا عنها في نهاية المطاف وقاما بخيانة القضية الإيطالية – حسب رأي مازيني، وذلك كان من أكبر الأخطاء التي وقعت بها الكاربوناري في السابق[٤٣]. لذا فقد أكد مازيني من خلال جمعية إيطاليا الفتاة بان يأخذ الشعب زمام المبادرة ويحضر للثورات القادمة[٤٤].

وعلى أثر ذلك خاطب مازيني أعضاء جمعية إيطاليا الفتاة حاثاً لهم على ذلك بقوله : " **قولوا للإيطاليون بانكم تريدون إنقاذهم من إستبداد الملوك والأمراء ومن إهانات الموظفين ومن إضطهاد الأشراف والأغنياء. وحيث ترون الشعب بدأ يتململ حينئذ فقط ولوا وجوهكم صوب لومبارديا وأعلنوا الحرب على النمسا**" [٤٥].

على الرغم من تأكيد مازيني في بداية تأسيسه لجمعية إيطاليا الفتاة على ان تضم في صفوفها فقط الشباب الوطني المتحمس ممن هم دون سن الأربعين، الا أنه حاول فيما بعد إستقطاب جميع الفئات العمرية من الوطنيين الذين أراد مازيني منهم أن يكونوا بمثابة " **رسلاً لعقيدة جديدة من شأنها تحريك الجماهير**". وبلغ عدد المنضمين إلى الجمعية في أواخر عام ١٨٣٣ ما يقارب (١٤٠.٠٠٠) عضواً [٤٦]. إلا أن قوة وأهمية إيطاليا الفتاة لم تكن في كثرة اعضائها فحسب، بل جاءت من توسعها وإنتشار أفرعها في كلاً من لومبارديا وبيدمونت وتوسكانا ونابولي وجنوى. لذا وعلى أثر ذلك إعتبرتها كلاً من الحكومات النمساوية والبيدمونتيه وكذلك البابوية تهديداً صريحاً لها ولنفوذها، ومما تجدر الإشارة اليه على أثر ذلك أعتبار مترنيخ مؤسس تلك الجمعية (مازيني) أنه يمثل " **أخطر رجل في أوروبا خلال تلك المدة ...** " [٤٧].

كان مازيني يرى في النظام الجمهوري مثلاً أعلى للحكم، الكفيل بالقضاء على كافة الامتيازات الطبقية، إذ أن النظام الجمهوري يضع في نصب أوليائه الاهتمام بشؤون الفقراء ويهتم بالعلم والتقدم، إلا أن أتمام الوحدة الإيطالية في نظر مازيني كان أهم من إقامة نظام جمهوري، ولعل تلك الأولوية جعلته فيما بعد يقف في صف دعاة الملكية الدستورية في نهاية المطاف [٤٨].

أدركت السلطات الفرنسية حجم الخطر الذي يمثله مازيني وجمعية إيطاليا الفتاة، إذ أنه كان مقيماً ومنذ عِدة سنوات في مارسليا، لذا وبعد عدم تمكن السلطات المحلية في بعض الولايات والمدن الإيطالية الحد من

خطر إيطاليا الفتاة فقد أوعزت إلى نظيرتها الفرنسية بوجوب طرد وترحيل مازيني من أراضيها، وهو بالفعل ما تم في أواخر شهر آب من عام ١٨٣٤ [٤٩]. بعد أن تم كشف تأمر مازيني مع بعض العناصر من جيش بيدمونت، بعد أن حاول حث أنصاره على القيام بحركة تمرد في بيدمونت، متوقعاً أن ينتفض الجيش ويتعاون مع إيطاليا الفتاة ضد الملك شارل البرت وضد النفوذ النمساوي، إلا أن شارل البرت تمكن من القضاء على ذلك التمرد وهو في طور المهد[٥٠].

إنتقل مازيني بعد فشل تلك الإنتفاضة وتزايد بحث الشرطة عنه من مارسيليا إلى كانتون، ثم إنتقل بعدها إلى جنيف وذلك في تموز عام ١٨٣٣. وتعرضت إيطاليا الفتاة خلال تلك المدة إلى مطاردة من قبل السلطات في بيدمونت، مما أدى إلى تصفية البعض من قادتها [٥١]. أما مازيني فقد إلتجأ بعد إلى الأراضي السويسرية كما ذكرنا، وما أن وطئت قدماه أراضيها حتى سارع بتأسيس جمعية ثورية جديدة عرفت بـ(أوروبا الفتاة The Society of Young European) وقد جاء تأسيسها في إعقاب فشل الإنتفاضة التي قام بها بعض أعضاء جمعية إيطاليا الفتاة في سافوي، إذ قام أنصار مازيني بتلك الإنتفاضة ضد سردينيا التابعة للملك شارل البرت، إلا أنهم لم يتمكنوا من تحقيق أهداف الإنتفاضة التي حدثت في شباط عام ١٨٣٤ ، نتيجة لتقاعس الفلاحين وعدم إنضمامهم إلى المنتفضين وحدوث العديد من الإنقسامات في صفوف الاخرين وكان الهدف وراء إنشاء مازيني لجمعية أوروبا الفتاة هو لأجل ربط جميع الحركات الثورية والتحررية في أوروبا مع بعضها البعض، إذ إفترض مازيني إقامة وحدة ثقافية تتجاوز الفوارق القومية. إلا انه أصيب بخيبة أمل بعد فشل الإنتفاضة في سافوي نتيجة لخيانة العديد من القادة فضلاً عن ذلك فانه أصيب بإنهيار عصبي مما أضطره إلى مغادرة ساحة المواجهة محمولاً على الأكتاف بعد أن فقد وعيه[٥٢].

عمل مازيني خلال المدة التي تواجد فيها في سويسرا على ترسيخ مفاهيم الثقافة والوحدة الإيطالية، إذ أكد – وحسب إعتقاده على " **أن أوروبا هي محرك التأريخ وهي أرض الحرية وهي من سوف تحكم العالم، لذا فمن الممكن أن تكون جمعية أوروبا الفتاة هي من سوف تحمل راية ذلك التغيير المنشود** " [٥٣].

لقد أسس مازيني تلك الجمعية ووضع حجر أساسها في مدينة برن السويسرية وذلك في الخامس عشر من نيسان عام ١٨٣٤. وتكونت في بدايتها من سبعة عشر عضواً يمثلون كلاً من إيطاليا الفتاة والمانيا الفتاة The Young of Germany وبولندا الفتاة The Young of Polanda) . وكان هدفها الرئيس وكما ذكرنا هو تشجيع الثورات من أجل نيل الإستقلال الوطني لتلك الشعوب الأوروبية المضطهدة. لذا فقد إستقطبت العديد من المنفيين السياسيين في أوروبا وبعض دول أمريكا اللاتينية، وكان من أبرز المنضمين لها هو (جوزبي غاريبا لدي Giuseppe Garibaldi ١٨٠٧-١٨٨٢)[٥٤]، الذي كان قد مارس النشاط الثوري من خلال خوضه للعديد من حروب العصابات في بعض دول أمريكا اللاتينية بعد هروبه من بيدمونت. لذا يمكن القول بأن

مازيني تمكن من إستعادة سمعته الثورية بعد تأسيسه لجمعية أوروبا الفتاة التي كانت قد خسرها بعد إخفاق الثورات والانتفاضات التي خاضها في إيطاليا [٥٥].

واصل مازيني بعد ذلك مزاولة نشاطه الثوري محاولاً أثارة الحماس وروح الثورة لدى الإيطاليين، ولكن هذه المرة ليس من خلال الثورات والإنتفاضات، بل من خلال كتاباته التي كانت تصل إلى شبه الجزيرة الإيطالية عن طريق التهريب عبر البالات الصناعية [٥٦]. وأثارت كتابات مازيني الروح القومية من جديد لدى الإيطاليون، لاسيما مؤلفاته " **سيرتي الذاتية وواجبات الإنسان والقومية والإيمان بالمستقبل**" [٥٧]. وغيرها وجاءت تلك الكتابات لأثارة الروح الحماسية ضد النمسا بوجه الخصوص، وكذلك جاءت لتعبر عن إيمانه بوجوب منح الحرية للجميع والشعور بالواجب هو الذي سوف يؤدي إلى كمال ذلك المجتمع [٥٨].

غادر بعد ذلك مازيني سويسرا، وتوجه ليستقر في لندن وعمل من مقرهِ الجديد على توجيه أنصاره وتحريضهم على إستئناف اعمالهم الثورية في كافة المدن الإيطالية، وعلى أثر ذلك حاول اعضاء جمعية إيطاليا الفتاة إشعال إنتفاضة في مملكة الصقليتين وذلك في ربيع عام ١٨٤٤، إلا أن الملك (فرديناند الثاني Ferdinand II ١٨٣٠-١٨٥٩)[٥٩] تمكن من إخماد تلك الإنتفاضة بعد أسره لـ(تسعة) من منظميها وقام بإعدامهم على الفور وهم يهتفون " **فالتحيا إيطاليا** " . ولقد أثار ذلك الأمر روح الحماس والثورة لدى الايطاليين في بقية أجزاء البلاد، وزاد من رغبتهم بوجوب الخلاص من الملوك والامراء الموالين للنمسا ولفرنسا [٦٠].

حاول مازيني بعد إخفاق تلك الانتفاضة مواصلة نشاطه الثوري من خلال تنبيه ولفت أهتمام العالم بصورة عامة والشعب البريطاني بصورة خاصة بأهمية القضية الإيطالية، لاسيما وانه كان في ذلك الوقت مقيماً في لندن، إذ تعرف على العديد من الشخصيات البريطانية البارزة – في وقتها، فضلاً عن تواصله مع أبناء الطبقة العاملة في المدن الإيطالية، محاولاً ضمهم إلى جمعية إيطاليا الفتاة وذلك في نيسان من عام ١٨٤٠. كما حاول تنظيم إتحاد عمالي إيطالي منفصل. إذ خاطب مازيني العمال بقوله : " **أن أردنا الثورة والنجاح فيجب أن تكون من أجلكم ومعكم...**"[٦١].

أراد مازيني أن تنافس جمعية إيطاليا الفتاة الجمعيات الأشتراكية، على الرغم من تأثره بالأشتراكية المثالية التي ظهرت في فرنسا خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر، إلا أنه لم يكن راض عن أوضاع الطبقة العاملة في المدن الإيطالية، إذ كان مازيني يأمل بأن تلغى التفاوتات الاجتماعية والتمايز في الأجور بين العمال وذلك من خلال إنشاء جمعيات إستهلاكية وأن يُحترم العمال من قبل أصحاب المصانع وأن توزع الأجور على العمال بصورة عادلة وبالطرق السلمية [٦٢].

المبحث الرابع

موقف مازيني من ثورة عامي (١٨٤٨-١٨٤٩)

كان حلم مازيني الوحيد هو قيام جمهورية إيطالية موحدة، وقد راوده ذلك الحلم طوال سنوات عمله النضالي، إذ ما برح ينادي به ويسعى لتحقيقه بكافة السبل الممكنة(٦٣).

أزداد المد الثوري في كافة ربوع شبه الجزيرة الإيطالية منذ مطلع عام ١٨٤٨، لاسيما بعدما حصل في بيدمونت من إصلاحات وتطورات سياسية، تمثلت بإعلان الدستور وتطور الحكم الدستوري، مما أثر على بقية الولايات الإيطالية الأخرى، التي أخذت تطالب بمثل تلك الإصلاحات، لاسيما الأجزاء الخاضعة لسيطرة النمسا (لومبارديا – البندقية). إذ أخذ الأهالي في تلك المناطق يتطلعون إلى بيدمونت ويعولون عليها ويعلقون عليها الآمال في خلاصهم من الاحتلال والسيطرة النمساوية(٦٤). وبذلك أضحت بيدمونت أمل الإيطاليون جميعاً في تحقيق الوحدة وتحرير الاجزاء الشمالية من براثن النفوذ والسيطرة النمساوية(٦٥).

كان لانهيار حكم مترنيخ وأضطراب الأوضاع داخل فيينا، نتيجة لحدوث ثورة فيها في الثالث عشر من أذار عام ١٨٤٨ بعد حدوث موجة من التظاهرات التي قام بها الطلبة والعمال الذين هجموا على مركز الدايت(البرلمان في النمسا والمانيا)، وأجبروا نوابه على الذهاب إلى قصر الملك" فرديناند الأول Ferdinand I ١٧٩٣-١٨٧٥/١٨٣٥-١٨٤٨)(٦٦) والطلب منه إقالة مترنيخ (٦٧).

إنطلقت الشرارة الأولى للثورة الإيطالية في باليرمو وفي ميلانو وذلك في الثامن عشر من أذار من العام نفسه، والتي تمكن الثوار فيها من طرد القوات النمساوية، خلال المواجهات التي دارت بينهم لمدة خمسة أيام. وقد شجع ذلك الأمر ملك بيدمونت شارل البرت على إعلان الحرب ضد النمسا في الثالث والعشرين من الشهر نفسه، وعبر جيش بيدمونت الحدود بتجاه لومبارديا، لأجل تقديم العون، فضلاً عن ذلك فان لهيب الثورة قد إمتد إلى مملكة الصقليتين لأجل الخلاص من السيطرة الفرنسية. وقد رحب مازيني بتلك الثورات وأعلن تأييده التام لها، إلا أن ذلك شكل معضلة بالنسبة له، لأنه كان يحمل مشاعر سلبية تجاه الحروب السلالية التي يتولى قيادتها الملوك، لاسيما وان ذلك الملك كان شارل البرت غير المحبوب لدى مازيني (٦٨).

لم يكن مازيني يكن الود لأهالي بيدمونت الملكية ، الا أنه كان مستعداً لتجاهل ذلك من أجل مواجهة العدو المشترك للإيطاليين جميعاً المتمثل بالنمسا(٦٩). إلا أن ذلك جلب الإنتقادات اللاذعة له، إذ إتهم من قبل الجمهوريين بالخيانة، بسبب وقوفه وتأييده لحروب الملك شارل البرت. في حين أتهم من لدن الملكيين بالازدواجية في المعايير.

إتسعت رقعة الثورة، وإمتدت إلى خارج حدود لومبارديا والبندقية، إذ شملت معظم أرجاء شبه الجزيرة الإيطالية، إذ إندلعت في بارما وموديناي وبليزاس وفلورنسا التي وقف حاكمها بوجه القوات النمساوية، معلناً الحرب على الأخيرة في أواخر شهر حزيران من العام نفسه(٧٠).

ومع بداية شهر تموز من العام نفسه أنضمت كلاً من بارما ولومبارديا والبندقية إلى مملكة بيدمونت سردينيا(٧١). فضلاً عن قيام كلاً من توسكانا وروما ونابولي بالثورة واعلانها الحرب على النمسا وذلك في مطلع نيسان من العام نفسه وتم أرسال الآلاف من المتطوعين للقتال في تلك الأقاليم(٧٢).

كان شارل البرت هو أول من أعلن الثورة والحرب على النمسا في مناطق الشمال الإيطالي، وذلك جراء تخوفه من أحتمالية قيام مازيني بإعلان النظام الجمهوري في تلك الأقاليم الثائرة، وكان ذلك هو السبب الرئيسي وراء تحمس الملك لمواصلة الحرب ضد النمسا وتوحيد إيطاليا في مملكة واحدة، يجلس هو وأولاده على عرشها(٧٣).

أعلنت البندقية على أثر ذلك النظام الجمهوري الأمر الذي أجبر حكام نابولي وتوسكانا والولايات البابوية على أن تحذو حذوها، وتقوم بارسال العديد من المقاتلين لدعم جيش بيدمونت في حربه ضد القوات النمساوية. وعبر مازيني عن تعاطفه مع الأحداث الثورية، معلناً بـ " **أن إيطاليا سلكت خطوات مهمة بتجاه الوحدة، وإنها سوف تتصرف وفقاً لما تراه مناسب لتحقيق الوحدة الشاملة ...** " (٧٤).

لم يفلح الثوار الإيطاليون من مواصلة الحرب وتحقيق أهدافهم، إذ تمكن الجنرال النمساوي " جوزيف راديتسكي Josef Radetzky ١٧٦٦-١٨٥٨ " (٧٥)، من الانتصار على جيش شارل البرت في معركة (كوستوفرا The Battle of Custoza ٢٤-٢٥ حزيران ١٨٤٨)، والتي أدت إلى إندحار جيش شارل البرت وتراجعه نحو ميلانو، التي تركها هي الأخرى بعد توصله لعقد هدنه مع القائد النمساوي في التاسع من شهر آب من العام نفسه عرفت بـ"سالاسكو Armistice of Salasco " (٧٦).

تجددت الحرب بعد ذلك في الثاني عشر من آذار عام ١٨٤٩، إلا أن القوات النمساوية تمكنت أيضاً من إلحاق الهزيمة بجيش شارل البرت في موقعة (نوفارا Novara) ، في الثالث والعشرين من الشهر نفسه. مما أضطر شارل البرت بعد تلك الهزيمة والخسارة إلى التنازل عن عرش بيدمونت لصالح ولده (فيكتور إيمانوئيل الثاني Victor Emmanuel II ١٨٢٠-١٨٧٨ / ١٨٤٩-١٨٦١)(٧٧)، والذي حاول بدوره عدم مواصلة الحرب ضد النمسا(٧٨).

عول مازيني على الثورة في روما، قبيل هزيمة بيدمونت، إذ وصل اليها في الخامس من أذار عام ١٨٤٩، وقد وصف ذلك الأمر حال وصوله إلى روما بقوله: "**كانت روما حلم شبابي ومنبع أفكاري ودين روحي وبعد روما الأباطرة وروما البابوات يجب أن تأتي روما الشعب...**"(٧٩).

حاول مازيني حث الثوار في روما على مواصلة القتال ضد القوات النمساوية، إلا أن ذلك لم يستمر طويلاً بسبب طلب البابا " بيوس التاسع PioIx ١٧٩٢-١٨٧٨/ ١٨٤٦-١٨٧٨) [٨٠] تدخل فرنسا لأجل مساعدته على المحافظة على مكانته. وبالفعل قامت الأخيرة بأرسال قواتها لتدخل روما في الخامس والعشرين من شهر نيسان من العام نفسه[٨١].

أغضب ذلك الأمر مازيني وإتهم البابا بخيانته للقضية الإيطالية، من أجل أن يحافظ على مكانته ومصالحه فقط. وهنا حاول مازيني إستغلال المقاومة الشرسة التي أبداها الثوار في روما بقيادة غاريبالدي، كما حاول مازيني اقناع الثوار في بقية المدن الإيطالية الأخرى بمواصلة الحرب، وحاول أقناعهم أيضاً بأن النظام الجمهوري هو سبيلهم الوحيد لتحقيق الإستقلال. إلا أن ذلك لم يحول دون سقوط الجمهورية في روما وإنتهاء دور مازيني كرئيس لها[٨٢].

لقد إنتهت حرب الإستقلال الإيطالية الأولى بسقوط روما بيد القوات الفرنسية، وإعيدت لومبارديا لحكم النمسا، التي فرضت سيطرتها على كلاً من بارما وموديا بصورة كاملة. إلا أن أهم نتائج تلك الحرب كان تراجع مكانة مازيني كزعيم سياسي لإيطاليا، مقابل صعود شعبية النظام الملكي الدستوري في بيدمونت[٨٣]. والتي سوف تأخذ على عاتقها حمل لواء الوحدة والإستقلال لجميع الإيطاليين في المستقبل القريب، وتحديداً خلال سنوات حرب الإستقلال الثانية.

المبحث الخامس

موقف مازيني من الاحداث السياسية ومقدمات الوحدة الإيطالية حتى عام ١٨٧٢

أولاً: النشاط السياسي لمازيني في المنفى وتأسيسه جمعية أصدقاء إيطاليا وموقفه من إنتفاضة ميلانو عام ١٨٥٣:

أدى سقوط روما عام ١٨٤٩ إلى إنتهاء دور مازيني كرئيساً لها، إلا أن ذلك لم يفقده مكانته كزعيماً سياسياً للمعارضة الراديكالية، إذ إستمرت النواد التي أوجدها أبان أحداث ثورة عام ١٨٤٨ وأستمر تأثيرها في روما، حتى اجبرت الحكومات الجديدة على تبني البعض من أفكارها، كتشريع الاقتراع العام والحث على الديمقراطية وتطبيقها [٨٤]. لقد نسبت جميع الانتصارات والانجازات التي تمكن الثوار من تحقيقها في بداية حرب الإستقلال الأولى إلى مازيني وأنصاره من الجمهوريين. والقي اللوم على الملكيين في فشل تلك الحرب وعدم تحقيق الاهداف التي أندلعت لاجل تحقيقها [٨٥].

أما عن موقف مازيني من الملك الجديد فيكتور عمانوئيل الثاني فكان مازيني يتمنى لو انه كان رئيساً للجمهورية الايطالية الموحدة، بدلاً من كونه ملكاً على سردينيا فقط[٨٦].

قام مازيني في خريف العام ١٨٥٢ وبالتعاون مع مجموعة من أصدقائه البريطانيين بتأسيس (جمعية أصدقاء إيطاليا Friends of Italy Association) لتمثل صوت الحركة الوطنية الإيطالية في الخارج. وجاء تأسيس مازيني لها على أثر تولي كافور رئاسة الوزراء في بيدمونت في تشرين الأول عام ١٨٥٢، إذ اعتقد مازيني ان كافور لايحبذ قيام النظام الجمهوري، فضلاً عن كونه من المناهضين لمازيني، ورغبة كافور باجراء الاصلاحات دون اللجوء إلى الحرب. وقد أدى تلك الأمر إلى قيام العديد من أنصار مازيني بتركه والالتفاف حول كافور وبرنامجه الاصلاحي [٨٧].

حاول مازيني خلال تلك المدة تحريض الوطنيين الموالين له في ميلانو على القيام بأنتفاضة ضد السلطات النمساوية. وبالفعل حدث ذلك في السادس من نيسان عام ١٨٥٣ وعرفت تلك الانتفاضة بـ(ثورة العمال Milan Riots) [٨٨]، إذ حاول أنصار مازيني إستغلال حدوث كرنفال وإنشغال بعض الجنود النمساويين بالمشاركة فيه، وتم الإشتباك معهم من قبل مجموعة من العمال وحرفيو الطبقات الشعبية في مدينة ميلانو، إلا أن الجنود النمساويون سرعان ما تمكنوا من القضاء على الثوار، وقاموا باعدام ستة عشر شخصاً منهم. وكان مازيني هو المخطط والمحرض لتلك الإنتفاضة من منفاه في لندن، إلا أنه حاول إقناع الثوار بعدم إعلان الجمهورية، لأجل كسب تأييد الملك فيكتور عمانوئيل الثاني، ومن جانبهم حاول الثوار إقناع مازيني بعدم المجيء إلى ميلانو، إلا بعد التأكد من نجاح إنتفاضتهم، وان يبقى في لندن أو سويسرا ويراقب الأحداث ويوجههم من هناك [٨٩].

وفي السياق نفسه، ابدى رئيس الوزراء البيدمونتي كافور تخوفه من تلك الإنتفاضة، وعلى أثر ذلك قام بإبلاغ السلطات النمساوية بها قبيل إنطلاقها، ولعله هنا أراد أن يثبت للإيطاليون إستحالة تحقيق الوحدة الإيطالية باتباعهم لأسلوب مازيني الثوري[٩٠].

أدى فشل إنتفاضة العمال في ميلانو إلى تضائل أتباع مازيني في إيطاليا وأزدياد اعداد المناوئين له، لذا سعى إلى إعادة تنظيم صفوف أنصاره، فقام بتأسيس ما يعرف بـ(حزب العمال Labour Party) وذلك في صيف عام ١٨٥٣، لجل الوقوف بالضد من سياسة كافور. وأكد مازيني أن هذا الحزب أنما تم تأسيسه لأجل أن يكون بمثابة (كنيسة الحركة الوطنية المناضلة)، ووجهه ندائه إلى الشباب الإيطالي للأنخراط في صفوف الحزب، الذي كان حزباً ديمقراطياً من حيث المبدأ، وإستبدادياً من حيث الممارسة [٩١]. وحاول ما زيني توجيه ذلك الحزب من لندن وحث أعضائه على وجوب الوقوف بوجه النظام الملكي، وكذلك دعى مازيني العمال الإيطاليين للأنضمام اليه. وسعى الحزب إلى تحقيق ما أسماه مازيني بـ(النصر الباهر) من خلال القيام بأي عمل بعيد للحركة الوطنية مكانتها السابقة، التي فقدتها بفعل تعنت النظام الملكي وسيطرته المطلقة على كل نشاط سياسي وثوري في شبه الجزيرة الإيطالية[٩٢].

ثانياً: موقف مازيبني من تدخل بيدمونت في حرب القرم ١٨٥٤-١٨٥٦:

كان كافور مناهضاً لمازيبني ولأفكاره الجمهورية والثورية، وأعتمد كافور لاجل زحزحة مازيبني وإفقاده لمكانته كزعيم ثوري لجميع الإيطاليين اعتمد على برنامج إصلاحي، أكد من خلاله إمكانية إحداث تغييرات جذرية دون الحاجة للقيام بثورات واعلان حروب، وذلك من خلال الحد من نفوذ رجال الدين وتشجيع التنمية والإقتصاد وإستقطاب وجذب العديد من المعارضين والوطنيين الموالين لمازيبني[٩٣].

فضلاً عن ذلك أراد كافور أثبات نجاحه وجدارته حتى في ميادين السياسة الخارجية على غريمه مازيبني، وذلك من خلال مشاركة بلاده في حرب القرم (The Crimean War 1854-1856)[٩٤] ، إلى جانب كلاً من بريطانيا وفرنسا والدولة العثمانية [٩٥]. إذ أراد كافور إنتهاز فرصة تلك الحرب لأظهار قدرة بيدمونت السياسية والعسكرية، ولكي تتمكن من إستعادة أراضيها التي كانت تحت سيطرة الاحتلال النمساوي، لاسيما (لومبارديا والبندقية)[٩٦].

وعلى الرغم من تأييد مازيبني للحروب الشعبية التحررية، إلا أنه إستنكر ورفض مشاركة بيدمونت في تلك الحرب، لأنه عدها (حرباً ملكية)، وأبدى خشيته من أن تؤدي حرب القرم إلى إيجاد تحالف بين ملوك وآباطرة أوروبا ضد القوى الديمقراطية، فضلاً عن ذلك فقد اعتقد مازيبني واعتبر تدخل بيدمونت إلى جانب حلفاء الدولة العثمانية قد يرغمها إلى التحالف مع النمسا التي من المحتمل أن تتحالف هي الأخرى مع تلك القوى، مما يضعف موقف بيدمونت ويحول دون تمكنها من إستعادة إجزاءها الخاضعة للسيطرة النمساوية [٩٧].

أن معارضة مازيبني لتدخل بيدمونت في حرب القرم جعلت منه شخصاً غير مرغوب بتواجده على الأراضي البريطانية، التي كان مقيماً فيها منذ عام ١٨٤٩، لاسيما وأن الحكومة البريطانية كانت ترغب بانضمام بيدمونت إلى التحالف الدولي المناهض لروسيا. وعلى أثر ذلك شنت الصحافة البريطانية المحافظة حملة شعواء ضد مازيبني ووصفته بـ"**الأجنبي غير المرغوب فيه**"، فضلاً عن ذلك فقد قامت الحكومة البريطانية باغلاق مقرات جمعية أصدقاء إيطاليا، مما دفع مازيبني إلى مهاجمة الحكومة البريطانية وإتهمها بعدم مراعاتها لمصالح شعبها[٩٨].

حاول مازيبني خلال سنوات حرب القرم إعادة بناء قاعدته الشعبية التي فقدها فيما مضى، نتيجة لدعمه للطبقة الوسطى، إذ دعى بعض العمال لأداء دور أكثر فاعلية في الصراع بين الملكيين والجمهوريين. ولعل مازيبني تجاهل هنا أن تلك التنظيمات العمالية الموجودة في المدن الإيطالية كانت قد إنشأت لأجل تحسين أوضاع العمال المعاشية، وليس لأجل التدخل في السياسة والصراعات مع أنصار الملكية[٩٩].

حاول مازيبني إستغلال الاحداث الدولية خلال تلك المدة وقام بتحريض أنصاره على القيام بثورة ضد نظام آل بوربون الملكي في نابولي، وذلك في حزيران عام ١٨٥٧، وعرفت تلك المحاولة الثورية بـ(حملة سابري

Spedizione Di Sapri) وذلك من خلال تحريض الفلاحين والعمال والديمقراطيين على إسقاط النظام الملكي البوربوني المستبد، وقام بجمع التبرعات ووضع خططاً لمهاجمة الحصون وأختار أحد أنصاره للقيام بتلك الإنتفاضة، وهو الضابط (كارلو بيساكاني Carlo Pisacane) [١٠٠]، وذلك في الخامس والعشرين من حزيران من العام نفسه، إذ كانت بيساكاني يعِّد العدة للقيام بحملة لمهاجمة جنوى. وقد قام مازيني بالاشراف على تلك الحملة بنفسه وهو في لندن، إلا أنها لم يكتب لها النجاح في تحقيق أهدافها، إذ تمكنت القوات المحلية في نابولي من إفشالها، وصدر على أثر فشلها حكماً ثانٍ بالإعدام بحق مازيني، لمحاولته زعزعة النظام في البلاد[١٠١]. وعلى الرغم من فشل تلك الحملة، إلا أنها أثبتت بان الجنوب الإيطالي لايزال مركزاً للثورات والإنتفاضات المحلية، التي سوف تمهد فيما بعد لقيام العديد من الحملات العسكرية، لاسيما حملة الألف لعام ١٨٦٠.

ثالثاً: موقف مازيني من إتفاق بلومبير (٢٠ حزيران ١٨٥٨) وحرب الإستقلال الثانية ١٨٥٩-١٨٦٠:

أدرك دعاة الوحدة الإيطالية إستحالة تحقيق وحدة بلادهم دون حدوث صدام مع النمسا المسيطرة على شمالي ووسط بلادهم. وكان كافور مؤمناً إيماناً مطلقاً بإستحالة تحقيق ذلك دون الحاجة إلى مساعدة أحدى الدول الأوروبية الكبرى. وهنا جاء إختلافه مع مازيني الذي كان يحبذ أن يأخذ الإيطاليون وحدهم زمام المبادرة ويعملوا على تحقيق وحدة بلادهم [١٠٢].

وعلى أثر ذلك حاول كافور كسب ود الإمبراطور الفرنسي (نابليون الثالث Napoleon III ١٨٠٨-١٨٧٣/ ١٨٥٢-١٨٧٠) [١٠٣] لأجل الإستعانة به في إنهاء النفوذ النمساوي في شبه الجزيرة الإيطالية، لاسيما بعد تعاطفه من القضية الإيطالية[١٠٤].

وعلى أثر ذلك تم الإتفاق في (بلومبير Plombieres مدينة صغيرة تقع في شرقي فرنسا على مقربة من الحدود الألمانية والسويسرية) وذلك في العشرين من حزيران عام ١٨٥٨، على أن تقف فرنسا إلى جانب بيدمونت في حربها المحتملة الحصول مع النمسا[١٠٥].

بعيداً عن الخوض في تفاصيل ذلك الإتفاق، فان ما يهمنا هنا هو موقف مازيني منه، إذ أبدى الأخير امتعاضه منه ووصفه بانه : " **خيانة مبطنة بلون من الوان التحالف العسكري بين بيدمونت وفرنسا**" [١٠٦]. وكانت ردة فعل مازيني على إحتمالية نشوب حرب فرنسية – سردينية ضد النمسا بمثابة (الفزع الأكبر) إذ انه يعتقد بأن أي حرب ملكية من الممكن أن تقضي على روح الحماس الثوري الجمهوري لدى الإيطاليون، وتضع إيطاليا في قبضة نابليون الثالث. فضلاً عن ذلك فقد إعتقد مازيني بان إتفاق بلومبير إنما اريد به إستبدال احتلال النمسا بأحتلال فرنسا لشبه الجزيرة الإيطالية. كذلك توقع مازيني أن تلك الحرب – لو حدثت فأنها

سوف تنسف جميع آماله في إقامة الجمهورية، وإنها ستعمل على زعزعة النظام السياسي وسوف يخسر على أثر ذلك أنصاره من الجمهوريين في شمالي البلاد[١٠٧].

أندلعت حرب الإستقلال الثانية في نيسان عام ١٨٥٩، وكان مازيني يراقب الاحداث من منفاه في لندن. وقامت النمسا على أثر ذلك بتحشيد ما يقارب الثلاثين الفاً من مقاتليها داخل لومبارديا والبندقية وأسندت قيادة تلك القوات إلى الجنرال (كولي Gyulai ١٧٩٩-١٨٦٨)[١٠٨]. وكان مازيني متردداً في بداية الحرب، إذ إعتقد بانها سوف تقضي على جميع آماله وأفكاره الجمهورية والثورية، فضلاً عن توقعه بان الحرب سوف تزعزع أركان النظام السياسي، إلا أنه فكر في الوقت نفسه بأمكانية تعويض خسارة الجمهورية في الشمال من خلال إستغلال الفوضى في الجنوب. ولأجل ذلك قام بارسال بعض اعوانه وأنصاره إلى صقلية، للأشراف والمشاركة في الانتفاضات الحاصلة هناك[١٠٩].

بقي مازيني في بداية الحرب مقيماً في لندن وأخذ يراقب تطوراتها عن كثب من منفاه، إلا أنه سرعان ما شرع بالسفر إلى إيطاليا، بعد علمه بأن نابليون الثالث توقف عن مواصلة القتال ومعلناً عن توصله إلى عقد هدنة (فيلافرانكا Armistice of Villafranca) في الحادي عشر من حزيران من العام نفسه مع النمسا[١١٠]. إذ كانت تلك الهدنة بمثابة الفرصة التي كان مازيني ينتظرها، لانها قوضت سياسة غريمه كافور وقللت من إمكانية إستمرار تعاونه مع فرنسا وأثارت غضب العديد من الوطنيين، وبررت مزاعم أنصار مازيني من الجمهوريين، القائلة بأن الوحدة والإستقلال لايمكن نيلهما الا بسواعد الإيطاليين فقط[١١١].

عمل مازيني بعد إبرام تلك الهدنة على أشعال الثورة في كافة مدن الجنوب،بمساعدة غاريبالدي ومتطوعيه. إذ كانت خطة مازيني خلال تلك الأثناء تتمثل بجمع أكبر عدد ممكن من الثوار والمتطوعين في توسكانيا، التي كانت لاتزال تحت سيطرة البارون (بينيتو ريكاسولي Benttino Ricasoli ٩ أذار ١٨٠٩- ٢٣ تشرين الثاني ١٨٨٠) [١١٢]، والذي ابدى رغبته بمواصلة الثورة والتعاون مع مازيني وأنصاره ، إلا أنهُ سرعان ما طلب من الأخير مغادرة توسكانيا، والذي بدوره تركها وعاد إلى لندن، بعد عدم تمكنه من تحقيق مبتغاه في مواصلة الثورة[١١٣].

أعلن مازيني حال عودته إلى لندن عن إحتجاجاته على تنازل كافور عن كلاً من نيس وسافوي لصالح فرنسا، كما وجهه إنتقادات لاذعة لنظام كافور الملكي واصفاً أياه بالفشل في تحقيق الوحدة الإيطالية الشاملة، وظل مازيني يعول على إمكانية مواصلة أنصاره الجمهوريين لاعمالهم الثورية في الجنوب بقيادة غاريبالدي والذي كان مازيني يعول عليه كثيراً في مواصلة النضال[١١٤].

حاول غاريبالدي وبتوجيه مباشر من مازيني التوجه إلى صقلية بحملة عسكرية كبيرة عرفت بـ(حملة الألف) [١١٥]. إذ عمل على ارسال البعض من أتباعه إلى صقليه للوقوف إلى جانب أنصار غاريبالدي، إلا أن

الأخير كان يقاتل تحت راية الملك فيكتور عمانوئيل الثاني، الأمر الذي أثار إستياء مازيني كثيراً، إذ حاول أضفاء الطابع الجمهوري على تلك الحملة، من خلال زج أنصاره فيها، إلا أن مازيني هنا قدم المصلحة العامة لإيطاليا، على حساب أفكاره ومبادئه الجمهورية. وبعد وصول مازيني إلى نابولي في السابع عشر من أيلول عام ١٨٦٠، إنضم إلى غاريبالدي وحاول أيضاً إنشاء صحيفة ناطقة بأسم الحركة الثورية الجمهورية، وتعمل على تنظيم الحركة العمالية في تلك المدينة، إلا أنه سرعان ما غادرها، بسبب الخلافات مع غاريبالدي، بسبب معاداة الأخير لرجال الدين، فضلاً عن تفكير مازيني بأمكانية السيطرة على روما والبندقية، لأجل إتمام وحدة البلاد وتكوين الجمهورية. في حين كان هدف غاريبالدي هو السيطرة على تلك المدن وإتمام الوحدة الوطنية تحت لواء الملك فيكتور عمانوئيل الثاني(١١٦).

لقد كان هدف مازيني من المشاركة في تلك الأحداث الثورية هو إحراج حكومة بيدمونت وأقناع الشعب الإيطالي بانه وأنصاره الجمهوريين أكثر وطنية بطبيعتهم الثورية من الملكيين أتباع كافور والملك. وأكد مازيني في العديد من المرات بانه لايوجد في فكره أي تعارض بين الوطن والحرية. وأكد أن الجمهورية بمثابة التربة الخصبة – حسب تعبيره للوحدة التامة. وطالما صرح بالقول : " **إستعد وعض وأعمل على كليهما في الوقت نفسه [الوحدة والجمهورية]، وإغتنم الفرص التي تأتي دائماً في البداية، وان تحقيق أحداهما سيعجل بتحقيق الأخرى...**"(١١٧).

خاض مازيني خلال تلك المدة التي أعقبت حرب الإستقلال الثانية صراعاً مزدوجاً ضد الملكية من جهة، وضد الاشتراكية من جهة أخرى. وقام في ربيع عام ١٨٦٠ بنشر كتابه الموسوم بـ " **واجبات الإنسان Doveri Delluomo** " ، والذي هو عبارة عن مجموعة من المقالات، التي أوضح من خلالها فكره الاجتماعي عن طريق توجيه خطاباته في ذلك الكتاب إلى أبناء الطبقة العاملة، حاثاً أياهم على ضرورة تقديم مصالح البلاد في الوحدة والإستقلال على مصالحهم الطبقية. مستخدماً أسلوب الوعض والارشاد في توجيههم. وكذلك حثهم على وجوب خوضهم للنشاط والعمل السياسي. فضلاً عن حثه للحكومة على وجوب تنشيط وتفعيل الاقتراع العام ومسألة الاعضاء المنتخبين للحكومة. كما دعى مازيني من خلاله كتابه آنف الذكر على وجوب الغاء القنانه والعبودية في جميع أرجاء شبه الجزيرة الإيطالية، وأن يتحالف العمال مع الفئات المضطهدة الأخرى. إذ تبنى مازيني في ذلك آيدلوجية ثورية قائمة على المُثل الوطنية ومبادئ العدالة، وأن المثل توحد المصالح – والمصالح الفئوية والمادية تفرق بين أبناء الوطن الواحد(١١٨). كما حدث في عام ١٨٤٨ ، حينما أدى تضارب المصالح الفئوية بين الإيطاليين إلى فشل ثورتهم. كل تلك الأحداث ومشاكل الطبقة العاملة دعت مازيني إلى تبني أيدولوجية ثورية قائمة على المثل الوطنية ومثل العدالة، إذ أكد على أن الثورات تحتاج تحالفات

والتحالفات تحتاج إلى مثل مشتركة، وان المثل الإنسانية هي من توحد الإيطاليين، وأن المصالح المادية للطبقات العاملة هي من تفرق وتحول دون توحيد البلاد[١١٩].

عاد مازيني إلى إيطاليا، بعد إستيلاء الجيش البيدمونتي على روما في العشرين من أيلول عام ١٨٧٠ [١٢٠]، إلا أنه سرعان ما تعرض للأعتقال، بتهمة محاولته التمرد على النظام الملكي، ولكن سرعان ما أطلق صراحهُ، وأمضى مابقي من سني حياته مختبئاً تحت أسم مستعار هو (السيد براون Mr. Brown أو الدكتور براون Dr.Brown) ، وذلك لصدور حكم بالاعدام عليه في السابق. وعاش مازيني في بيت صغير في مدينة (بيزا Pisa) ، مع رفيق دربه في النضال (روسلي)، إلا أن صحته أخذت تتدهور، بسبب تقدمه بالسن، وفارق مازيني الحياة في العاشر من أذار عام ١٨٧٢، بعد إصابته بمرض إلتهاب الرئة [١٢١].

لقد تمكنت إيطاليا من إتمام وحدتها الكاملة، الهدف الذي كرس مازيني كل سنوات حياته من أجل تحقيقه. إلا أن تلك الوحدة لم تأتي كما أرادها بشكل جمهورية.

يمكن القول أن مازيني يعِد روح إيطاليا الحديثة واحد أبرز أبطالها القوميين، إلا أن العديد من أنصاره آمنوا بعد رحيله بالجناح القومي الملكي، الذي يدعم الملك فيكتور عمانوئيل الثاني، مما جعل فكرة الجمهورية تموت بموت منظرها مازيني[١٢٢].

على الرغم من الدور الكبير الذي أداه مازيني طوال سنوات حياته النضالية والثورية، إلا انه تعرض في أواخر عمره إلى العديد من الإنتقادات، من لدن انصاره قبل خصومه على حد سواء، ولعل أبرز تلك الإنتقادات هو إدانته ورفضه لـ(كومونة باريس Commune Paris ١٨ أذار – ٢٨ أيار ١٨٧١)[١٢٣]، وكذلك معاداته لـ(كارل ماركس Karl Marx ١٨١٨–١٨٨٣) [١٢٤]، فضلاً عن رفضه للأفكار الأشتراكية التي نادى بها الأخير، بفعل طبيعة مازيني وأيمانه بالرب والكنيسة[١٢٥].

الخاتمة والإستنتاجات:

١- أدى فقدان شبه الجزيرة الإيطالية لوحدتها السياسية وتجزئها منذ سقوط الإمبراطورية الرومانية في العصور الوسطى (عام ٤٧٦م) إلى جعلها تصبح – وحسب رأي البعض مجرد تعبير أو مصطلح جغرافي فقط. مما ولد لدى العديد من الإيطاليين التطلع إلى إعادة أمجادها من خلال توحيدها، وكان مازيني في طليعة أولئك.

٢- حصل مازيني في طفولته على تعليم جيد، أنحصر بين دراسته للقانون وولعه بالأدب، مما انعكس بصورة إيجابية عليه، وساهم في صقل شخصيته الثورية فيما بعد.

٣- أدرك مازيني فيما بعد بأن السبيل الوحيد لتوحيد بلاده وأخراج النمسا منها يتمثل بالعمل الثوري المسلح، وذلك لايتم إلا بالاعتماد على الإيطاليون الوطنيين فقط.

٤- نضج فكر مازيني الثوري بوقت مبكر من حياته، ودفعه ذلك للمشاركة بالاحداث الثورية لعام ١٨٣٠، والتي على الرغم من إخفاقها، إلا أنها ولدت لديه الرغبة في مواصلة العمل الثوري وعدم التوقف.

٥- على الرغم من إنتماء مازيني لجمعية الكاربوناري، إلا أنه أدرك فيما بعد عدم جدودتها، وحدد أسباب عدم تمكنها من تحقيق الوحدة الإيطالية والتي تمثلت بكونها غير صالحة لقيادة جميع الإيطاليين، لذا عمل على تأسيس جمعية إيطاليا الفتاة، التي أخذت على عاتقها قيادة العمل الثوري، في سبيل نيل الوحدة والإستقلال التامين.

٦- ساهم مازيني مساهمة فاعلة في الأحداث الثورية لعامي ١٨٤٨-١٨٤٩، على الرغم من كونه كان منفياً خارج البلاد، إلا أنه أصيب بخيبة أمل، على أثر فشل تلك الثورة، مما أدى إلى تراجع مكانته كزعيم أوحد، وظهور منافسين له، متمثلين بأنصار التيار الملكي.

٧- أدى مازيني دوراً محورياً في الاحداث الثورية التي شهدتها مدينة روما عام ١٨٤٩، إلا أن إختلافه في بعض الأمور مع البابا بيوس التاسع أدت إلى تراجع دوره وإخفاقه وعوده إلى منفاه في لندن.

٨- جاءت فكرة مازيني ورغبته في تأسيس جمعية أصدقاء إيطاليا في لندن، على أثر تراجع جمعية إيطاليا الفتاة في أعقاب فشل الأحداث الثورية لعام ١٨٤٨، ولأجل أن تكون منبراً لإيصال صوت الإيطاليين إلى الدول الأوروبية، إلا أن إنتقاداته اللاذعة للحكومة البريطانية دفعت الأخيرة إلى إغلاق تلك الجمعية ومعاقبة مؤسسها بالطرد خارج الأراضي البريطانية.

٩- كان مازيني يسعى دائماً لانتهاز أية فرصة تتاح أمامه، لأجل توحيد بلاده، وإخراج النمسا من أجزائها الشمالية، وذلك من خلال توحيد الجماهير، إلا أن تلك التطلعات كانت بعيدة كل البعد عن واقعية الشعب الإيطالي، والحكومات الملكية، التي رأت في مازيني وأفكاره الجمهورية يمثل خطراً على عروشها. حتى أن مترنيخ نفسه وصف مازيني بانه (أخطر رجل في أوروبا) في حينها.

١٠- خاطب مازيني الطبقة العاملة الإيطالية، من خلال كتاباته العديدة، حاثاً إياها على وجوب تقديم مصلحة الوطن الكبرى المتمثلة بالوحدة والإستقلال، على مصالحهم الفئوية، إلا أنه في الوقت نفسه دعى إلى تحسين ظروفهم المعاشية وإنهاء وجود العبودية والقنانة.

١١- تراجع نشاط مازيني السياسي والثوري، بعد فشل حرب الإستقلال الأولى، وذلك بسبب صعود تيار أنصار الملكية في بيدمونت بزعامة كافور، الذي أدرك إستحالة توحيد إيطاليا وفقاً لأساليب مازيني الثورية، بل يتم ذلك من خلال الإصلاحات التي تخدم الإيطاليين.

١٢- عرف مازيني بمعاداته للأشتراكية، ولعل السبب في ذلك لكونه ثوري مؤمن بالدين ويبغض المادية. وقد تجلى ذلك بترديده بصورة دائماً بـ " **الله والشعب**

Dioe, Popolo " . إذ كان مازيني يعِّد الدين والايمان من مكملات الاخلاق السياسية، على العكس من الأشتراكية المادية الألحادية.

١٣- عارض مازيني سياسة غريمه كافور الخارجية، إذ عِّد حرب القرم حرباً ملكية لافائدة من المشاركة فيها، فضلاً عن ذلك فقد رفض إتفاق بلومبير عاداً أياه محاولة لإستبدال الاحتلال النمساوي بأخر فرنسي، مما يعمل على عدم تحقيق الوحدة للبلاد.

١٤- حاول مازيني إستغلال إندلاع حرب الإستقلال الإيطالية الثانية، وإقامة نظام جمهوري في البلاد بعد إكتمال تحريرها، إلا أنه لم يحقق ذلك بعد أنضمام صديقه غاريبالدي إلى جانب التيار الملكي المناهض لمازيني.

١٥- على الرغم من تمكن الإيطاليون من توحيد بلادهم وضم روما عام ١٨٧٠، إلا أن مازيني رفض الاعتراف بملكية فيكتور عمانوئيل الثاني، الأمر الذي دفع العديد من أنصاره إلى التخلي عنه والانضمام إلى جانب الملكية.

١٦- تعرض مازيني في أواخر حياته إلى العديد من الإنتقادات من لدن الملكيين والليبراليين – على حد سواء – بسبب معاداته للاشتراكية التي عِّدها السبب الأول في الصراعات الطبقية.

١٧- عِّد مازيني بمثابة روح إيطاليا الحديثة وذلك لما تركه من أثار كبيرة تمثلت بنشاطاته الثورية وكتاباته الفكرية وإيمانه المطلق بالأنظمة الجمهورية، إلا أن تلك المنزلة سرعان ما تلاشت بعد وفاته وبعد هيمنة الأنظمة الملكية على البلاد.

الهوامش والإحالات:

(1) Denis Mack Smith, Mazzini, (Yale University Press, 2008), PP. 20-27.

اصبحت جنوى بعد أيام قلائل من ولادة مازيني جزءاً من امبراطورية نابليون بونابرت (١٨٠٥-١٨١٤)، مما جعله يكون مواطناً فرنسيا، إلا أن علاقاته مع فرنسا لم تكن جيدة، على الرغم من تأثره بمبادئ الثورة الفرنسية والتطورات السياسية التي شهدتها الأخيرة خلال تلك المدة. للتفاصيل أنظر:

John A., Davis (ed.), Ashort oxford History of Italy, Italyin in the Nineteenth Centary., (oxford University Press, 1997), PP. 7-8.

(2) Carlton, J.H., Hayes, The Historical Evolution of Modern Nationalism, (NewYork, 1961), P.151.

(3) Smith, Op. Cit., PP.22-23.

كانت والدة مازيني السيدة ماريا دارغو ، أمرأة مثقفة أولت أبناءها أهتماماً كبيراً. إذ كانت جادة وحريصة على تنشئة أبنها مازيني تنشئة مسيحية صالحة، على الرغم من تعاملها مع ابناءها بأسلوب يمزج بين الحزم والحنان، بعيداً عن التساهل والدلال، مما أثر ذلك فيما بعد بشكل إيجابي على حياة مازيني . للتفاصيل أنظر:

Daris, Op. Cit., P.78.

(٤) للتفاصيل عن احداث الثورة الفرنسية الكبرى، أنظر:

P.W. Postgate (ed.), Revolution from (1789-1906) Document Seleeted and edited with Notes and Introduction (New York, 1952), PP. 9-25.

(٥) **دانتي اليغيري:** شاعر وفيلسوف إيطالي، ولد في فلورنسا عام ١٢٥٦ وهو أول من أعتمد في كتاباته إستخدام اللغة الإيطالية الحديثة، بدلاً عن الكتابة باللغة اللاتينية، ويعد من رواد وأدباء العصور الوسطى ومن ابرز مؤلفاته الكوميدا الألهية، توفي في عام ١٣٠٨. للتفاصيل أنظر:

Guy. P. Raffa, Dante, Alife, (Chicago University Press, 2009), P.23.

(٦) **الكوميدا الألهية:** ملحمة شعرية من تأليف دانتي (١٣٠٨-١٣٢١)، وهي عبارة عن رحلة خيالية يرويها دانتي عن نفسه، ويقسمها في حياة ما بعد الموت إلى ثلاثة أجزاء (الجحيم والمطهر والفردوس). وكانت من أوائل الكتب التي قرأها مازيني في بدايات تكوينه. للتفاصيل أنظر:

Peter Hainsworth and David Robey, The Divine Comedy, (Cambridge University Press, 2015), PP.1-4.

(٧) صالح محمد العابد، حركة الأنبعاث الإيطالية، مجلة المؤرخ العربي، العدد (١٧)، الامانة العامة لأتحاد المؤرخين العرب، (بغداد، ١٩٨١)، ص ١٦٨.

(٨) **الرومانيكية أو الرومانطقية:** حركة أدبية وفكرية ظهرت في أوروبا أواخر القرن الثامن عشر وأستمرت حتى أواسط القرن التاسع عشر، إذ جاءت كردة فعل على عقلانية عصر التنوير، والثورة الصناعية، اعتمدت على العاطفة الفردية والخيال وتمجيد الطبيعة والهوية القومية. للتفاصيل أنظر:

Paul Hamilton (ed.), The oxford Handbook of European Romanticism, (oxford University Press, 2016), PP. 3-7.

(9) Hayes, Op. Cit., P.151.

(10) Denis. M. Smith, Cavour and Garibaldi 1860, (Cambridge University press, 1954), PP. 4-5.

(١١) العابد، المصدر السابق، ص ١٦٨.

(١٢) **كافور:** سياسي إيطالي، ولد في ١٠ آب عام ١٨١٠ في مدينة تورين عاصمة بيدمونت، انضم إلى الجيش البيدمونتي وأصبح ضابط فيه عام ١٨٢٧، دخل مجال العمل السياسي بعد أن أصبح عضواً في برلمان بيدمونت عام ١٨٤٨ وشغل العديد من المناصب والحقائب الوزارية مثل الزراعة والتجارة والبحرية فضلاً عن توليه منصب وزارة الخزانة عام ١٨٥١ . اصبح رئيساً لوزراء بيدمونت في حزيران عام ١٨٥٢، وبقي في ذلك المنصب حتى وفاته في السادس من حزيران عام ١٨٦١. ويعود له الفضل في أتمام الوحدة الإيطالية، لما بذله من جهود كبيرة على جانب السياسة الخارجية، فضلاً عما قام به من إصلاحات داخلية. للتفاصيل عن حياته أنظر:

The New Encyclopedia ; Britannica. Vp;/2/ 15th .ed. (Chicago Encyclopedia Britannica. Inc, 1988), P. 659.

(13) Kont . R. Greenfield, Economic and Libealism in the Risorgimento, astudy of Nationalism in Lombardy (1814-1848), (Baltimore, 1965), P.2.

(١٤) نقلاً عن : العابد، المصدر السابق، ص ١٦٨.

(١٥) **الدول الكبرى:** مصطلح سياسي ظهر في أعقاب مؤتمر فيينا عام ١٨١٥ ويرمز للدول التي أطاحت بنابليون بونابرت وهي كلاً من بريطانيا وروسيا وبروسيا والنمسا، ثم أنظمت لها فرنسا وأصبحت تعرف بالدول الأوروبية الكبرى أو الخمسة

الكبار، أزداد عددها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وتغيرت أسماء البعض الأخرى بمرور الزمن حتى عام ١٩١٤. للتفاصيل أنظر: ربيع حيدر طاهر الموسوي، التاريخ السياسي للدول الكبرى بين الحربين، ط١، مطبعة الولاية، (النجف الأشرف، د.ت)، ص ١٥-١٦.

(١٦) **نابليون بونابرت:** قائد عسكري وإمبراطور فرنسي، ولد في عام ١٧٦٩ في جزيرة كورسيكا الإيطالية، أصبح قنصلاً أولاً لفرنسا طوال المدة (١٧٩٩-١٨٠٤)، ثم إمبراطوراً (١٨٠٤-١٨١٥)، قام بالعديد من الإصلاحات الإدارية والقضائية، تعرض للهزيمة امام دول التحالف الأوروبي الخامس في معركة الأمم (لايبزك) في عام ١٨١٤، ونفي ثم عاد ليواجه دول التحالف في معركة واترلو في حزيران عام ١٨١٥ التي تعرض فيها إلى الهزيمة والتنازل عن عرشه وقبول العودة إلى منفاه في جزيرة (سانت هيلانا) التي توفي فيها عام ١٨٢١. للتفاصيل أنظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. 16, P.1.

(١٧) للتفاصيل عن مؤتمر فيينا، أنظر: زيدان حسان الشويلي، مؤتمر فيينا (١٨١٤-١٨١٥)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، إبن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص ٤٨-٧٠.

(١٨) للتفاصيل عن الحروب النابليونية أنظر:

George Macaulay, Trevelyan, British History in the Nineteenth Century and After (1782-1919), (London, N.D.), PP. 118-133.

(١٩) **مترنيخ:** دبلوماسي ورجل دولة نمساوي، ولد في ١٥ أيار عام ١٧٧٣ في كوبلنز Coblenz، أحدى مقاطعات الراين، تولى العديد من المناصب منها سفيراً للنمسا في سكسونيا (ألمانيا) عام ١٨٠١، ثم اصبح مستشاراً للنمسا عام ١٨٠٩ ، كان له دور كبير في انشاء تحالفات عسكرية مع الدول الأوروبية لأجل القضاء على نابليون، يعّد المؤسس الأول لمؤتمر فيينا عام ١٨١٥ ومؤتمرات المتابعة الأوروبية حافظ على السلام في أوروبا واعاد رسم الخارجة الأوروبية وهو صاحب فكرة إعادة القديم إلى قدمه. تمت الإطاحة به على أثر ثورات عام ١٨٤٨، نفي بعدها إلى لندن وتوفي فيها في ١١ حزيران عام ١٨٥٩ عن عمر ناهز السادسة والثمانون عاماً. للتفاصيل أنظر:

G.A.C., Sandeman, Metternich, (London, 1914), PP.3-9.

(20) Rene Albreech Carrle, ADiplomatic History of Enrope since the Congerss of Vienna, (New York, 1958), PP. 3-9.

كان مترنيخ يعتقد بعدم وجود دولة إيطالية في أوروبا وإنما كلمة إيطاليا ماهي الا مجرد مصطلح جغرافي لاغير. للتفاصيل أنظر:

R.A, Kann, The Habsburg. Astudy in Inttegratim and Disintegration, (London, 1957), P.13.

(٢١) نعيم كريم عجمي الشويلي، مترنيخ ودوره السياسي في أوروبا (١٨٠٩-١٨٢٣)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص ١٠١.

(22) L.C.B., Seaman, From Vienna to Versailles, (Loncon, 1960), P.12.

(٢٣) **جمعية الكاربوناري:** واحدة من أبرز الجمعيات الثورية السرية الايطالية ، أسست في مملكة الصقليتين في مطلع عام ١٨٠٦ من قبل بعض عمال مناجم الفحم في غابات كلابريا Calabria، كان من أبرز أهدافها هو تحرير البلاد وطرد النمسا واعلان النظام الجمهوري، قامت بالعديد من الانتفاضات الثورات أهمها عام ١٨٢١ وعام ١٨٣٠. للتفاصيل أنظر:

Stuart woolf, AHistory of Italy 1700-1860. (Routledge, 1979), PP.312-318;

بيورنوفان، تأريخ العلاقات الدولية (القرن التاسع عشر) ١٨١٥-١٩١٤، ترجمة : جلال يحيى، (القاهرة، ١٩٦٨)، ص ٦.

(24) Robert Ergang, Europe Since waterloo, (Boston, 1969), P.150.

كانت من أبرز التهم الموجهة لمازيني هو أنه يحب السير بمفرده في الليل، وذلك مايخيف السلطات الحاكمة في جنوى، لانها لاتعرف بماذا يفكر، حينما يسير وحيداً. نقلاً عن: العابد، المصدر السابق، ص ١٦٩.

(25) E.M. Jamison and others, Italy: Mediaval and Modern, (Oxford, 1919), P.363.

(26) Hams Kohn, Absolutism and Democracy, A History of the European Century 1814-1852, Vol. II, (London, 1956), P.156.

(٢٧) **التحالف المقدس:** وهو مقترح تقدم به القيصر الروسي (الكسندر الأول Alexander I ١٨٠١-١٨٢٥) إلى ساسة ودبلوماسيو مؤتمر فيينا خلال الجلسات الأخيرة لذلك المؤتمر، أراد من خلاله تشكيل تحالف دولي لحفظ السلام والأستقرار والحفاظ على مقررات مؤتمر فيينا، على أن يكون ذلك التحالف مبني على مبادئ السيد المسيح (7) القائمة على السلام والمحبة ونبذ الحروب بين الأمم. إلا أن فكرة القيصر من ذلك الحلف كانت للقضاء على الافكار القومية والمبادئ الثورية التحررية لاغير. وضم الحلف الذي تم صياغته بصورة رسمية في (١٦ أيلول ١٨١٥)، كلاً من روسيا وبروسيا والنمسا. وتكون من مقدمة وثلاث مواد. ورفضت كلاً من بريطانيا وفرنسا الاشتراك في عضويته، لعلمهما المسبق بغايات القيصر الروسي من إيجاده. وقد إستمر العمل به حتى إندلاع حرب القرم عام ١٨٥٣، ورفض كلاً من النمسا وبروسيا خوضها إلى جانب روسيا القيصرية. للتفاصيل عن ذلك الحلف المقدس وأبرز ما تضمنه، أنظر:

The Holy Alliance, 26 September 1815, in: G.A., Kertesz (ed.), Documents in the Political History of Europeon Continent (1815-1939), (Oxford, 1967), PP.7-9.

(٢٨) وفاء طه رحيم العنبكي، كافور ودوره في الوحدة الإيطالية (١٨١٠-١٨٦١)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٠، ص ٣٤.

(29) Rene Albrecht Carrie, Italy from Nopoleon to Mussolini, (NewYork, 1950), P.33.

(30) Ibid.

كان مازيني يعِتقد بأن من أهم الأسباب التي أدت إلى إخفاق الكاربوناري في تحقيق أهدافها هو ان الذين تولوا قيادتها كانوا يفتقدون للكفاءة والأبداع. فضلاً عن عدم تبنيهم لاي منهج يتم إتباعه في حال تمكنهم من الإطاحة بالانظمة المستبدة. بالأضافة إلى عدم إمتلاكهم لاية أهداف إجتماعية، سوى الاهتمام بالصناعة وتطويرها وتحسين التعليم. للتفاصيل أنظر: بولتن كنج، الوحدة الإيطالية، ترجمة طه الهاشمي، ط١، مؤسسة هنداوي، (المملكة المتحدة، ٢٠١٧)، ص ٧٧.

(31) Davis, Op. Cit., P.82.

(٣٢) العنبكي، المصدر السابق ص ٣٤.

(33) Davis, Op. Cit., P.82.

(34) Quoted in: Ergang, Op. Cit., PP. 152-153.

(٣٥) العابد، المصدر السابق، ص ١٧٠.

(36) Quoted in: Clough and Salvatore saladno, A History of modern Italy, Document, Reading and Commentary (Columbia, 1968), PP.34-38.

(37) Quoted in: Denis Mack Smith , Mazzini and young Italy (London, 2021), P. 256.

(٣٨) جان سيغمان، الثورات الكبرى في التاريخ ١٨٤٨ الثورات القومية والديمقراطية والرومانسية، ترجمة: هرنييت عبودي، ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٨٣)، ص ١٦٧؛ العنبكي، المصدر السابق، ص ٣٥.

(39) Davis, Op. Cit., P.83.

(40) Greenfieid, Op. Cit., P.19;

يقدر المؤرخ الدكتور العابد بأن عدد الأعضاء المنتمين إلى جمعية إيطاليا الفتاة قد بلغ خلال العقد الثالث من القرن التاسع عشر ما يقارب الـ(٦٠,٠٠٠) الفاً، في حين يرى المؤرخ Davis ان أعضائها تجاوز بكثير ذلك العدد. للتفاصيل أنظر:
Davis, Op. Cit., P.84;

العابد، المصدر السابق، ص ١٧١.

(٤١) **لويس فليب:** ملك فرنسا (١٨٣٠-١٨٤٨)، ولد في الأول من تشرين الأول عام ١٧٧٣ في باريس، وهو أكبر أبناء الدوق أودليان Orlean الذي أغتيل في أحداث الثورة الفرنسية. هاجر لويس فليب إلى فيينا ثم إلى سويسرا ومن بعدها إلى الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، عاد إلى فرنسا بعد الإطاحة بحكم نابليون عام ١٨١٥. أختير بعد أحداث ثورة تموز ملكاً على فرنسا، تميزت مرحلة حكمه بالتعاون مع بريطانيا في مجال السياسة الخارجية. تمت الأطاحة به في ثورة تموز لعام ١٨٤٨. هاجر بعدها إلى لندن وبقي فيها حتى وفاته في ٢٦ / آب عام ١٨٥٠. للتفاصيل أنظر:
The New Encyclopedia Britannica, Vol. 7, P.510;
نرجس كريم خضير الخفاجي، لويس فليب (١٧٧٣-١٨٥٠) سياسته الداخلية والخارجية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٦، ص ١-١١.

(٤٢) **شارل البرت:** ملك بيدمونت (١٨٣١-١٨٤٩)، ولد في الثاني من تشرين الثاني عام ١٧٩٨ في تورينو وهو ابن الدوق عمانوئيل الأول من عائلة سافوي، تأثر بالافكار الوطنية والتحررية، تولى الحكم بعد ثورة الكاربوناري عام ١٨٢١ ومنح بلاده دستوراً ديمقراطياً. حارب النمسا في حرب الاستقلال الأولى. إلا انه تعرض للهزيمة امامها في معركة نوفارا، التي إضطر على أثرها إلى التنازل عن العرش لصالح ولدة فيكتور عمانوئيل الثاني، لاجل المحافظة على عرش ال سافوي. توفي في ٢٨ حزيران عام ١٨٤٩ في تورين بعد اصابته بنوبة قلبية. للتفاصيل أنظر:
The New Encyclopedia Britannica, Vol.5, PP.8-9.

(43) Davis, Op. Cit., P.83.
(44) Ibid.
(45) Ibid., P.84.
(46) Davis, Op. Cit., P.84.

(٤٧) العابد، المصدر السابق، ص ١٧٢.

(٤٨) كنج، المصدر السابق، ص ٧٨-٧٩.

(49) Davis, Op. Cit., P.84.
(50) Jamison and others , Op. Cit., P.383.
(51) Ibid.

من أبرز الشخصيات اللندنية التي تعرف عليها مازيني هو الشاعر الانكليزي الشهير (جورج غوردن باريون George Gorden Byron ١٧٨٨-١٨٢٤)، والذي عد من أبرز شعراء عصره والمعروف بمواقفه الوطنية الداعمة للحركات الثورية والتحريرية في أوروبا والعالم. للتفاصيل عن حياته أنظر:
Phyllis Gresskurth, Byron Alife, (Boston, 2007), PP.1-10.

(52) Davis, Op. Cit., P.85.
(53) Quoted in: Davis, Op. Cit., P.86.

(٥٤) **غاريبالدي:** قائد عسكري إيطالي ولد في ٤ حزيران عام ١٨٠٧ في نيس (التي كانت في وقتها تابعة لمملكة سردينيا بيدمونت). وهو من ابرز قادة الوحدة الايطالية. شارك في العديد من حروب الاستقلال في قارة أمريكا اللاتينية. أسس مليشيا

أصحاب القمصان الحمراء وقاد حملة الألف مقاتل عام ١٨٦٠ لتحرير الجنوب الإيطالي. توفي في جزيرة كابريرا التي منحت له لقاء جهوده العسكرية في توحيد إيطاليا في ٢ حزيران عام ١٨٨٢. للتفاصيل أنظر:

The New Encyclopaedia Britannica, Vol. 5, P.123;

مارسيا دافنيورت، غاريبالدي منشئ إيطاليا الحديثة، ترجمة: على أدهم، ط١، المكتبة الأنجلو – المصرية، (القاهرة، ١٩٦٣)، ص ٧ و ص ٢٥-٣٣.

(55) Davis, Op. Cit., P.85.

(٥٦) العابد، المصدر السابق، ص ١٧٢.

(57) Grgng, Op. Cit., P. 151.

(58) Hearder, Op. Cit., P. 46.

(٥٩) **فرديناند الثاني:** ملك نابولي والصقليتين (١٨٣٠-١٨٥٩)، ولد في ١٢ كانون الثاني عام ١٨١٠ في صقلية وهو ابن الملك فرنسيس الأول. تولى الحكم بعد ثورات عام ١٨٣٠ وهو يحمل آمال الليبراليين في تحقيق الاصلاح، إلا أنه سرعان ما تحول إلى ملك مستبد بعد تحالفه مع النمسا التي حارب إلى جانبها عام ١٨٤٨، وعرف على أثر ذلك (بملك بومبا Bomba وتعني القنبلة، على أثر قيامه بقصف مدينة (ميسينا) في صقلية في ايلول عام ١٨٤٨ بالقنابل. توفي في ٢٢ آيار عام ١٨٥٩. للتفاصيل أنظر:

The New Encyclopaedia Britannica, Vol. 10, PP.62-63.

(٦٠) أ. ج. كرانت وتمبرلي، أوروبا في القرن التاسع عشر والعشرين (١٧٨٩-١٩٥٠)، ترجمة بهاء فهمي، ج١، ط١، (القاهرة، ١٩٥٠)، ص ٣٢٣؛ العنبكي، المصدر السابق، ص٣٥.

قام وزير الخارجية البريطاني (اللورد أبريدن George Hamilton Gordon Aberdeen ١٨٤١-١٨٤٦). بابلاغ حكومة نابولي بتخطيط مازيني للقيام بتلك الثورة. مما سهل على الملك فرديناند الثاني القضاء على قادتها، وهما الأخوين (أتيليو باندييرا Attilio Bandiera وآميليو باندييرا Emilio Bandiera) ، اللذان كانا يعملان في الأسطول النمساوي، إلا أن الملك تمكن من الاطاحة بهما وإعدامهما مع تسعة أخرين من الثوار. للتفاصيل أنظر: كنج، المصدر السابق، ص ٨٤-٨٥.

(61) Quoted in: Davis, Op. Cit., P.89.

(62) Robertson,, Op. Cit., P.367.

(٦٣) كوانت وتمبرلي، المصدر السابق، ص ٤٠٩.

(64) W.F.Butter, The Lombord Communes, A History of the Republics of North Italy. (New York, 1906). P.18.

(65) AA.Pons, The Holcaust Struggle, with Habsburg, (Lodon, 1919), P.47.

(٦٦) **فرديناند الأول:** أمبراطور النمسا وهو الابن الأكبر للملك فرنسيس الأول Franz I(١٧٦٨-١٨٣٥/ ١٨٠٤-١٨٣٥) وماريا تريزا ملكة نابولي. ولد في ١٩ نيسان عام ١٧٩٣ في فيينا، تولى الحكم في الثاني من أذار عام ١٨٣٥، بعد وفاة والده، أصيب بمرض عقلي حرمه من الحصول على تعليم جيد، تنازل عن العرش على اثر ثورات عام ١٨٤٨، وتحديداً في الثاني من أيلول عام ١٨٤٨، توفي في ٢٩ حزيران عام ١٨٧٥. للتفاصيل عن حياته وسنوات حكمه أنظر:

The New Encyclopaedia Britannica, Vol. 4, PP.783-784.

(67) A. J. P. Taylor, The Habsburg Monarchy 1809-1918, (London, 1947), PP. 57-58.

(68) Daris, Op. Cit., P.92.

(69) Ibid., P.93.

(٧٠) نور الدين حاطوم، تاريخ الحركات القومية (يقظة القومية الإيطالية)، ج١، (بيروت، ١٩٦٧)، ص ٣٥٤.

(71) Mossim, Salvadori, Caronr and Unication Itatl, (New York, 1970), P.55.

(٧٢) حاطوم، المصدر السابق، ص ٣٥٤.

(٧٣) العابد، المصدر السابق، ص ١٨١.

(74) Quoted in: A. Robert Caponigri, History of Libety, the Historical writing of Benedetto Croce, (Loncon, 1955), P.220.

(٧٥) **راديتسكي:** قائد عسكري نمساوي، ولد في الثاني من تشرين الأول عام ١٧٦٦ في بوهيميا (جمهورية التشيك حالياً) في مدينة تربنتشو، ساهم في الحروب النابليونية، قاد الجيوش النمساوية في إيطاليا خلال ثورات (١٨٤٨-١٨٤٩)، تمكن من الحاق الهزيمة بجيش الملك شارل البرت في معركتي كوستوزا ١٨٤٨ ونوفارا عام ١٨٤٩ ، تمكن من المحافظة على سيطرة النمسا على لومبارديا والبندقية ثم أصبح حاكماً عسكرياً لشمال إيطاليا (١٨٤٨-١٨٥٧). توفي في ميلانو في عام ١٨٥٨. للتفاصيل أنظر:

The New Encyclopaedia Britannica, Vol. 9, PP.14-15.

(76) Jamison and others, Op. Cit., P 405.

تخطأ الباحثة وفاء طه العنبكي في ذكرها لتاريخ معركةكوستوزا، إذ تذكر انها جرت خلال المدة (٢٢-٢٥ تموز) . في حين تذكر بعض المصادر الأخرى بأنها جرت في يومي (٢٤-٢٥ حزيران) من العام نفسه، ولعله خطأ مطبعياً! . للمقارنة أنظر: العنبكي، المصدر السابق، ص ٦٦؛

Richard carendish, Austrian Victory at Custozza, History of day accessed April 15, 2026, History today. Com; Michael Embree, Radetzkys' Marches, The Campaigns of 1848-1849 , in Upper Italy, (Solihull, 2009), PP.173-189.

(٧٧) **فيكتور عمانوئيل الثاني:** وهو إبن الملك شارل البرت، ولد في تورين في ١٤ أذار ١٨٢٠ تولى عرش بيدمونت عام ١٨٤٩ ثم أصبح أول ملك لإيطاليا الموحدة (١٨٦١-١٨٧٨)، عرف بالملك النبيل، لتمسكه بالدستور. توفي في ٩ كانون الثاني عام ١٨٧٨ في روما. للتفاصيل أنظر:

The New Encyclopaedia Britannica, Vol. 12., PP. 59-60.

(78) A.J.whyte, Evolution of modern Italy, (oxford, 1959), P.31.

(79) Quoted in: Davis, Op. Cit., P.94.

(٨٠) **البابا بيوس التاسع:** اسمه الحقيقي جيوفاني ماريا Giovanni Maria بابا الكنيسة الكاثوليكية منذ عام ١٨٤٦، ولد في ١٣ أيار عام ١٧٩٢، تولى المنصب لمدة ٣١ عاماً وثمانية أشهر، عرف بتجربته الإصلاحية الليبرالية، إلا انه في أعقاب ثورات عام ١٨٤٨ تحول إلى محافظ، فقد الدولة البابوية عام ١٨٧٠ بعد توحيد إيطاليا وضم روما، وعرف بـ(أسير الفاتيكان)، أصبح من أشد المعارضين للحداثة والعقلانية. توفي في الفاتيكان في ٧ شباط عام ١٨٧٨. للتفاصيل أنظر:

The New Encyclopaedia Britannica, Vol. 9, PP. 297-298.

(٨١) العنبكي، المصدر السابق، ص ٨٠.

(82) Davis, Op. Cit., P.94.

(83) Ibid., P.96.

(84) Ibid.

(85) Ibid., P.97.

(86) Ibid., P.98.

(87) Ibid.
(88) Marco Soresina, Milan Riots of 1853, History and Remembrance, Jonrnal of modern Italian studies, 28, No I, (2013), PP. 53-69.
(89) Harry Hearder, Italy in the Age of the Risargimen to 1790-1870, (London, 1983), P.223.
(90) Bolton King, Mazzini, (London, 1902), PP. 213-215.
(91) Davis, Op. Cit., P.99.
(92) Ibid.
(93) Ibid., P.98.

(٩٤) للتفاصيل عن حرب القرم انظر أطروحتنا للدكتوراه: حمزة ملغوث البديري، الدبلوماسية الأوروبية خلال حرب القرم (١٨٥٣-١٨٥٦) دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية إبن رشد للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد ، ٢٠١٤، ص ١٤٦-١٨٥.

حاول كافور إنتهاز أية فرصة على صعيد السياسة الخارجية لأجل أظهار بيدمونت بمظهر الدول الكبرى، لذا أخذ يتودد إلى كلاً من بريطانيا وفرنسا، لاجل كسب ودهما في صراع بلاده المرتقب مع النمسا وأعلن بأن الاعتداءات التي تقوم بها روسيا القيصرية على الدولة العثمانية لابد من ردعها بقوة السلاح من لدن الدول الأوروبية الكبرى. للتفاصيل عن موقف بيدمونت وتدخلها في تلك الحرب أنظر:

A.J., Whyte (ed.), The Political Life and Letters of Cavour 1848-1961, (oxford University Press, 1959), PP. 122-127.

(٩٥) البديري، المصدر السابق، ص ١٧١-١٧٣؛

Geoffrey Trease, The Italia History from the Earliest time to 1946, (London, 1963), P. 373.
(96) Paul. W. Schroder, Austria Great Britain and the Crimean war, The Historical Journal, Vol. XVI, (Cambrideg at the University Prress, December, 1973), P. 875.
(97) Davis, Op. Cit., P.99.

لقد تحققت وصدقت تنبآت مازيني – ولو بعد حين – إذ أن بيدمونت لم تحصل على مبتغاها في إستعادة لومبارديا والبندقية، الذي إشتركت في حرب القرم من أجل تحقيقهن الا بعد إنتهاء تلك الحرب وبسنوات طويلة، وتحديداً عام ١٨٦٦، بعد أن تحالفت مع بروسيا ضد النمسا، خلال الحرب بينهما (حرب الأسابيع السبعة – معركة سادوا) خلال المدة (١٦ حزيران – ٣ تموز ١٨٦٦). للتفاصيل أنظر:

Pevcy Ashley, Europe from waterloo to Saragievo, Asketch of Political Debelopment, (New York, 1925), PP. 157-184.
(98) Davis, Op. Cit., P.100.
(99) Ibid., P.101.

(١٠٠) **كارلو بسيكاناي:** ثوري إيطالي، ولد في نابولي عام ١٨١٨، دخل الجيش عام ١٨٢٩، كان من المتأثرين بافكار مازيني الثورية، شارك في ثورة عام ١٨٤٨، وكان عضواً في حكومة الجمهورية الرومانية عام ١٨٤٩، ثم أصبح رئيس لجنة الحرب والدفاع في روما. تأثر بالأفكار الاشتراكية، تعرض للنفي إلى لندن، ثم عمل بالتدريس، توفي في الثاني من حزيران عام ١٨٥٧. للتفاصيل أنظر:

The New Encyclopeadia Britannica, (Combridge University Press, 1911), Vol. 21, P.650.
(101) Smith, Mazzini, PP. 145-152.
(102) M. O., Davis, Outlines of European History, (oxford University Press, 1940), P.118.

(١٠٣) **نابليون الثالث:** وهو شارل لويس نابليون بونابرت، ولد في ٢٠ نيسان عام ١٨٠٨ في باريس وهو أبن شقيق نابليون بونابرت، أصبح إمبراطوراً على فرنسا طوال المدة (١٨٥٢-١٨٧٠)، ويعد مؤسس الإمبراطورية الفرنسية الثانية، تميز عهده بالتوسع الاستعماري والتدخل في الشؤون الأوروبية، تم أسره في معركة سيدان خلال حرب بلاده ضد بروسيا عام ١٨٧٠ ، توفي في ٩ كانون الثاني عام ١٨٧٣ في بريطانيا. للتفاصيل أنظر:

The New Encyclopaedia Britannica, vol. 8, PP. 545-547; Robert Sencourt, Napeleon III, The Modern Emperor, (New York, 1933), PP. 3-8.

(104) Whyte, Op. Cit., P.227.

(105) Alber Guerard, Napoleon III, A Great Life in Brief, (New York, 1955), P.114.

(١٠٦) فرنسيس ونيوار، إيطاليا شعبها وارضها، ترجمة : محمد نظيف ، ط٢، (القاهرة، ١٩٦٦)، ص ١٩٠.

(107) G. Holmes, The oxford Illustrated History of Italy, (oxford University Press, 1997), P.201.

(١٠٨) **الجنرال كولي أو فرانتس غيولاي Franz Gyulai:** ولد في الأول من أيلول عام ١٧٩٩، قائد عسكري نمساوي من أصول مجرية، دخل الخدمة العسكرية في الجيش النمساوي عام ١٨١٦، ساهم في قمع الثورات الإيطالية (١٨٤٨-١٨٤٩)، عين بعدها حاكماً عسكرياً على لومبارديا والبندقية عام ١٨٥٧، وأسندت له مهمة قيادة الجيش خلال حرب عام ١٨٥٩، ضد بيدمونت وفرنسا، تعرض للهزيمة في معركة ماجينتا في ٤ حزيران من العام نفسه، اعفي على أثرها من قيادة الجيش وعاد إلى فيينا، توفي في الأول من أيلول عام ١٨٦٨ عن عمر يناهز ٦٩ عاماً. للتفاصيل أنظر:

The New Encyclopaedia Britannica, Vol. 5, PP. 138-139.

(109) Davis, Modern Italy, PP.102-103.

(110) A. J. Whyte, Evolution …., P.102.

تم توقيع تلك الهدنة في صباح العاشر من تموز عام ١٨٥٩، وتم الاتفاق بين الإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث ونظيره النمساوي (فرانسو جوزيف Franz Joseph ١٨٤٨-١٩١٦) والملك فيكتور عمانوئيل الثاني على تحديد بعض الأمور لأجل ابرام صلح نهائي بين طرفي الحرب في معاهدة زيورخ Zurich التي تم أبرامها فيما بعد في ١٠ تشرين الثاني من العام نفسه، والذي كان من ابرز بنوده هو تنازل النمسا لصالح نابليوم الثالث عن كافة حقوقها في لومبارديا، ما عدى بعض القلاع والحصون الحدودية وأن يقوم الإمبراطور الفرنسي بدوره بتسليمها إلى الملك فيكتور عمانوئيل الثاني وغيرها من البنود الأخرى. للتفاصيل أنظر: العنبكي، المصدر السابق، ص ٢٤٨-٢٤٩.

(111) Davis, Modern Italy, P.103.

(١١٢) **ريكاسولي:** رجل دولة إيطالي من توسكانيا، ولد في ١٩ أذار عام ١٨٠٩، عرف بلقب (البارون الحديدي)، كان من كبار ملاكي الأراضي في كيانتي، تولى قيادة الحكومة المؤقتة في توسكانيا خلال المدة (١٨٥٩-١٨٦٠)، أشرف على إجراء إستفتاء عام ١٨٦٠ لاجل إنضمام توسكانيا إلى المملكة الايطالية، خلف كافور في منصب رئيس الوزراء للمملكة الايطالية على دورتين الأولى (١٨٦١-١٨٦٢) والثانية (١٨٦٦-١٨٦٧)، حاول إجراء مصالحة بين المملكة والفاتيكان، إلا أنه لم يتمكن من ذلك بسبب رفض البابا، إعتزل العمل السياسي عام ١٨٦٧ وحاول التفرغ لإدارة مزرعته وتطوير معامله الخاصة بانتاج النبيذ، توفي في ٢٣ تشرين الثاني عام ١٨٨٠، في قلعة بروليو في توسكانيا . للتفاصيل أنظر:

The New Encyclopaedia Britannica, Voll 9, PP. 872-873.

(113) Smith, Mazini, PP. 165-178.

(114) Davis, Modern Italy, P.104.

(115) Ciuseppe Cesare Abba, The Diavy of one Garibald's thousand, (oxford University Press, 1962), PP.24-53.

للتفاصيل عن حملة الألف أنظر: العنبكي، المصدر السابق، ص ٢٦٢-٢٦٣.

(116) Davis, Modern Italy, P.105.
(117) Quoted in : Ibid.
(118) Ibid, PP.106-107.
(119) Ibid.
(120) Smith, Cavour and Garibaldi … , PP. 360-366.

تمكن الإيطاليون من أنجاز وحدة بلادهم القومية والشاملة عام ١٨٧٠ ومستغلين اندلاع حرب السبعين (١٨٧٠-١٨٧١) بين فرنسا وبروسيا وبعد قيام فرنسا من سحب حاميتها العسكرية المرابطة في روما منذ عام ١٨٤٩، قام الايطاليون بدخول روما وضمها إلى المملكة الإيطالية الموحدة وإتخاذها عاصمة لبلادهم وذلك في السابع والعشرين من تشرين الثاني عام ١٨٧٠ . للتفاصيل أنظر:

Jamison, Op. Cit., P.499 ;

العابد، المصدر السابق، ص ١٩٨.

(121) smith , Mazini … , P. 215.
(122) Roland Sarti, Mzzini, Alife for the Religion of Politics, (Westport Praeger, 1997), P.234.

(١٢٣) **كومونة باريس:** حكومة ثورية شكلت في اعقاب حرب السبعين وهزيمة الإمبراطورية الفرنسية الثانية استمرت طوال المدة (١٨ أذار – ٢٨ ايار ١٨٧١)، على أثر إستياء سكان باريس وبعض المدن الفرنسية الأخرى من حكومة فرساي المؤقتة التي شكلت بعد الحرب بزعامة (آدولف ثيرز Adolphe Thiers ١٧٩٧-١٨٧٧)، تكونت من العمال والحرفيين فضلاً عن بعض الاشتراكيين الذين حاولوا إجراء بعض الاصلاحات خلال مدة حكمها التي إستمرت ٧٢ يوماً، ومنها فصل الكنيسة عن الدولة وتعميم مجانية التعليم والغاء العمل الليلي وتسليم إدارة المصانع والمعامل للعمال . وحضيت كومنة باريس بتأييد كارل ماركس، الذي وصفها بانها (دكتاتورية البروليتاريا). إنهارت في خلال مايعرف بـ(الأسبوع الدامي ٢١-٢٨ أيار) من العام نفسه حينما تمكن جيش حكومة فرساي من القضاء عليها. للتفاصيل أنظر:

The New Encyclopeadia Britannica Vol. 9, PP.9-11;

سيناء محمود عبد الكريم السامرائي، الأوضاع السياسية في فرنسا (١٨٧٠-١٨٧١)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة تكريت، ٢٠١٢، ص ٦٢-٨٠.

(١٢٤) كارل ماركس: فيلسوف واقتصادي الماني، ولد في ٥ أيار عام ١٨١٨ في تريير في بروسيا، وهو مؤسس الماركسية ونظرية التطور المادي التاريخية ومؤلف كتاب رأس المال، دعى إلى ثورة البروليتاريا والغاء الملكية الخاصة، عاش منفياً في لندن وأصدر مع فريدريك أنجلز Friedrich Engels ١٨٢٠-١٨٩٥) البيان الشيوعي عام ١٨٤٨، وهو مؤسس الاممية الأولى (١٨٦٤-١٨٧٦)، توفي في ٤ أذار عام ١٨٨٣ في لندن . للتفاصيل أنظر:

The New Encyclopeadia Britannica, Vol. 7, PP.445-448;

حيدر صبري شاكر الحنيقاني، كارل ماركس والماركسية، دراسة تحليلية نقدية، مجلة دراسات في التأريخ والاثار، العدد (١٥) ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٩.

(125) Davis, Modern Italy … , P.107.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب الوثائقية:

1- Kertesz, G. A. (ed.), Documents in the Political History of Europeon Continent (1815-1939), (Oxford, 1967).
2- Whyte, A.J. (ed.), The Political and Letters of Cavour 1848-1961, (oxford University Press, 1959).

أولاً: الرسائل والاطاريح الجامعية غير المنشورة:

١-البديري، حمزة ملغوث ، الدبلوماسية الأوروبية خلال حرب القرم (١٨٥٣-١٨٥٦) دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية إبن رشد للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد ، ٢٠١٤.

٢-الخفاجي، نرجس كريم خضير ، لويس فليب (١٧٧٣-١٨٥٠) سياسته الداخلية والخارجية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٦.

٣-السامرائي، سيناء محمود عبد الكريم ، الأوضاع السياسية في فرنسا (١٨٧٠-١٨٧١)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة تكريت، ٢٠١٢.

٤-الشويلي، زيدان حسان ، مؤتمر فيينا (١٨١٤-١٨١٥)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية / إبن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٤.

٥-الشويلي، نعيم كريم عجمي ، مترنيخ ودوره السياسي في أوروبا (١٨٠٩-١٨٢٣)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٦.

٦-العنبكي، وفاء طه رحيم ، كافور ودوره في الوحدة الإيطالية (١٨١٠-١٨٦١)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٠.

ثالثاً: المصادر العربية والمترجمة:

١-حاطوم، نور الدين ، تاريخ الحركات القومية (يقظة القومية الإيطالية)، ج١، ط١، (بيروت، ١٩٦٧).

٢-دافنيورت، مارسيا ، غاريبالدي منشئ إيطاليا الحديثة، ترجمة: على أدهم، ط١، المكتبة الأنجلو – المصرية، (القاهرة، ١٩٦٣).

٣-رنوفان، بير، تأريخ العلاقات الدولية (القرن التاسع عشر) ١٨١٥-١٩١٤، ترجمة : جلال يحيى، (القاهرة، ١٩٦٨).

٤-سيغمان، جان ، الثورات الكبرى في التاريخ ١٨٤٨ الثورات القومية والديمقراطية والرومانسية، ترجمة: هزبيت عبودي، ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٨٣).

٥-كرانت وتمبرلي، أ. ج، أوروبا في القرن التاسع عشر والعشرين (١٧٨٩-١٩٥٠)، ترجمة بهاء فهمي، ج١، ط١، (القاهرة، ١٩٥٠).

٦-كنج، بولتن ، الوحدة الإيطالية، ترجمة طه الهاشمي، ط١، مؤسسة هنداوي، (المملكة المتحدة، ٢٠١٧).

٧-ونيوار، فرنسيس ، إيطاليا شعبها وارضها، ترجمة : محمد نظيف ، ط٢، (القاهرة، ١٩٦٦).

رابعاً : المصادر باللغة الانكليزية:

1- Abba, Ciusppe Cesare, The Diavy of one Garibald's thousand, (oxford University Press, 1962).
2- Ashley, Pevcy, Enrope from waterloo to Saragievo, Asketch of Political Debelopment, (New York, 1925).

3- Butter, W.F., The Lombord Communes, A History of the Republics of North Italy. (New York, 1906).
4- Caponigri, A. Robert, History of Libety, the Historical writing of Benedetto Croce, (Loncon, 1955).
5- Carendish, Richard, Austrian Victory at Custozza, History of day accessed April 15, 2026, History today. Com.
6- Carrle, Rene Albreech , ADiplomatic History of Enrope since the Congerss of Vienna, (New York, 1958).
7- Clough and Saladino, Salvatore, A History of modern Italy, Document, Reading and Commentary (Columbia, 1968).
8- Davis, John A., (ed.), Ashort oxford History of Italy, Italyin in the Nineteenth Centary., (oxford University Press, 1997).
9- ----------,Outlines of European History, (oxford University Press, 1940).
10- Embree, Michael, Radetzky's Marches, The Campaigns of 1848-1849 , in Upper Italy, (Solihull, 2009).
11- Ergang, Robert, Europe Since waterloo, (Boston, 1969).
12- Greenfield, Kont . R., Economic and Libealism in the Risorgimento, astudy of Nationalism in Lombardy (1814-1848), (Baltimore, 1965).
13- Gresskurth, Phyllis, Byron Alife, (Boston, 2007).
14- Guerard, Alber, Napoleon III, A Great Life in Brief, (New York, 1955).
15- Hainsworth, Peter and David Robey, The Divine Comedy, (Cambridge University Press, 2015).
16- Hamilton, Paul (ed.), The otford Handbook of European Romanticism, (oyford University Press, 2016).
17- Hayes, Carlton, J.H., The Historical Evolution of Modern Nationalism, (New York, 1961).
18- Hearder, Harry, Italy in the Age of the Risargimen to 1790-1870, (London, 1983).
19- Holmes, G., The oxford Illustrated History of Italy, (oxford University Press, 1997).
20- Jamison, E.M, and others, Italy: Mediaval and Modern, (Oxford, 1919).
21- Kann, R.A, The Habsburg. Astudy in Inttegratim and Disintegration, (London, 1957).
22- King, Bolton, Mazzini, (London, 1902).
23- Kohn, Hams, Absolutism and Democracy, A History of the European Century 1814-1852, Vol. II, (London, 1956).
24- Macaulay, George, Trevelyan, British History in the Nineteenth Century and After (1782-1919), (London, N.D.).
25- Pons, AA., The Hdcaust Struggle, with Habsburg, (London, 1919).
26- Postgate, P.W. (ed.), Revolution from (1789-1906) Document Seleeted and edited with Notes and Introduction (New York, 1961).
27- Salvadori, Mossim, Caronr and Unication Itatl, (New York, 1970).
28- Sandeman, G.A.C., Metternich, (London, 1914).
29- ----------, Italy from Nopoleon to Mussolini, (New York, 1950).
30- Sarti, Roland, Mzzini, Alife for the Religion of Politics, (Westport Praeger, 1997).
31- Seaman, L.C.B.,From Vienna to Versailles, (London, 1960).
32- Sencourt, Robert, Napeleon III, The Modern Emperor, (New York, 1933).
33- Smith, Denis Mack, Mazzini, (Yale University Press, 2008),
34- ---------- , Cavour and Garibaldi 1860, (Cambridge University press, 1954).

35- ----------, Mazzini and young Italy (London, 2021).
36- Taylor, A.J.P., The Habsburg Monarchy 1809-1918, (London, 1947).
37- Trease, Geoffrey, The Italia History from the Earliest time to 1946, (London, 1963).
38- Whyte, A.J., Evolution of Modern Italy, (oxford, 1959).
39- Woolf, Stuart, AHistory of Italy 1700-1860. (Routledge, 1979).

خامساً: الأبحاث والدوريات:

أ- العربية:

١-الخيقاني، كارل ماركس والماركسية – دراسة تحليلية نقدية، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، العدد (١٥) ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٩.

٢-العابد، صالح محمد ، حركة الأنبعاث الإيطالية، مجلة المؤرخ العربي، العدد (١٧)، الامانة العامة لأتحاد المؤرخين العرب، (بغداد، ١٩٨١).

ب- الأجنبية:

1- Schroder, Paul. W., Austria Great Britain and the Crimean war, The Historical Journal, Vol. XVI, (Cambrideg at the University Prress, December, 1973).
2- Soresina, Marco, Milan Riots of 1853, History and Remembrance, Jonrnal of modern Italian studies, Memoria Ricerca, Anno6 N.2, Diecmbre, 1998.

سادساً: الموسوعات:

1- The New Encyclopeadia Britannica, (Cambridge University Press, 1911), Vol. 21.
2- The New Encyclopeadia Britannica, 15th ed., (Chicago Encyclopedia Britannica, Inc., 1988), Vols. 1, 2, 7, 5, 10, 4, 9, 12, 8.

سابعاً: المواقع الإلكترونية:

1- Carendish, Richard, ustrian Victory at Custozza, History of day, Accessed, April, 15, 2026, History to day. com.